فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

إعـــداد

د/ عبد الحميد صبري عبد الحميد جاب الله

أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

إعداد

د/ عبد الحميد صبري عبد الحميد جاب الله

أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تعرف فاعلية نموذج تدريس مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي بالتصميم شبه التجريبي؛ حيث قام الباحث بإعداد دليل معلم لتدريس وحدتين من مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي باستخدام النموذج التدريسي المقترح، وإعداد مقياس لقيم التسامح واختبار لمهارات المشاركة المجتمعية، وتطبيق الدراسة على عينة بلغت(٦٦) طالب من طلاب الصف الأول الإعدادي وتم تقسيمهم لمجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، ومجموعة تجريبية درست باستخدام النموذج المقترح.

وقد توصل الباحث إلى فاعلية النموذج التدريسي المقترح في تنمية قيم التسامح ككل وفي كل بعد على حدة، وكان أكثر الأبعاد تأثرا بالنموذج هو بعد قيم التسامح السياسي وبعد قيم التسامح الفكري، وكذلك تنمية مهارات المشاركة المجتمعية ككل وكل مهارة على حدة، وكانت أكثر المهارات تأثرا بالنموذج هي مهارة التفاوض، حيث جاءت الفروق دالة لصالح طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح واختبار مهارات المشاركة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: نموذج تدريس- النظرية البنائية الاجتماعية- الدراسات الاجتماعية – قيم التسامح- مهارات المشاركة المجتمعية.

The effectiveness of a proposed teaching model based on social constructivist theory to teach social studies in developing the values of tolerance and community participation skills for middle school students

Abstract

The aim of this research is to identify the effectiveness of a proposed teaching model based on social constructivist theory to teach social studies in developing the values of tolerance and community participation skills among preparatory stage students. For the first preparatory grade using the proposed teaching model, preparing a measure of tolerance values and testing the skills of community participation, and applying the study to a sample of (66) students from the first preparatory grade and they were divided into a control group that studied the way Usual, experimental group studied using the proposed model.

The researcher reached the effectiveness of the proposed teaching model in developing the values of tolerance as a whole and in each dimension separately, and the dimensions most affected by the model were after the values of political tolerance and after the values of intellectual tolerance, as well as developing community participation skills as a whole and each skill separately, and the skills most affected by the model It is a negotiation skill, where the differences came in favor of the experimental group students in the post application of the tolerance scale and the testing of community participation skills.

key words: Teaching Model - Social Structural Theory - Social Studies - Tolerance Values – Skills Community participation.

مقـــدمـــة:

تعد قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية ذات قيمة كبيرة للمجتمعات لدورهما في تحقيق الترابط والتكامل والتآزر بين أبناء تلك المجتمعات، بل وبين المجتمعات المختلفة بعضها البعض، خاصة مع تنامي حالات الصراع والعنف النفسي والجسدي على المستوى الفردي والجمعي محليا وعالميا، حيث تزايدت معدلات الصراع والعنف على المستوى العالمي والعربي والمحلي ممثلاً في شبكات الإرهاب والحروب الأهلية والإقليمية، والصراعات العرقية والسياسية، والتي تخلف المئات والآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين والمشردين حول العالم.

فقد أصبح من سمات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين صعود قيم عدم التسامح والكراهية والعنف والجريمة العابرة للقارات، وانتشار الأيديولوجيات المتطرفة في المجتمعات، والتي تؤجج حالة الصراع والعنف داخل المجتمعات الآمنة وتضعف قيم التسامح والمشاركة والمجتمعية مقابل قيم التعصب والانكفاء على الذات وعدم قبول الآخر.

فبالرغم من القوانين والتشريعات التي وضعتها الدول على المستوى المحلي، والاتفاقيات التي وضعتها الدول والمؤسسات الدولية للحد من الصراعات والنزاعات إلا أن العالم من حولنا ما زال يسوده العنف الفردي بين الأفراد في المجتمع الواحد مثل ما يدور بين الطلاب داخل المدارس من مظاهر العنف والتنمر، والعنف الجماعي بين الجماعات والطوائف والعرقيات في شكل اضطهاد أو حروب أهلية داخل الدولة الواحدة، أو عنف دولي في شكل حروب بين دولة ودولة أخرى، أو بين عدة دول، الأمر الذي استدعي بقوة دور المؤسسات التربوية ممثلة في المدارس للقيام بدورها في مواجهة هذه الحالة ومحاولة الحد منها؛ بل وصل الأمر إلى تحميل الأنظمة التربوية مسؤولية كبيرة تجاه هذا الخلل والعمل على مواجهته فهي مكن الداء وطريق العلاج منه (واطفه، ٢٠٠٩، ص ١).

فحاجة الشباب لفهم قيم التسامح ومعرفة كيفية العمل التشاركي في مناخ متسامح لتحقيق شخصية متسامحة ومشاركة اجتماعيا؛ فهم بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يُصغون للآخر، وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفاعلية وأن يتمثلوا قيم التسامح ويمارسوا مهارات المشاركة المجتمعية المناسبة لهم **(Cartasev, 2006)**.

وتعد المناهج الدراسية هي الوسيلة الرئيسة للأنظمة التربوية لمواجهة هذا الخلل والحد من حالات العنف والتنمر المنتشرة من خلال العمل على تعزيز القيم الإيجابية مثل قيم التسامح

وإكسابهم مهارات المشاركة المجتمعية؛ التي من شأنها إذا تعززت وتعمقت لدى الطلاب أن تقلل من العنف والصراع بينهم ومن ثم يقل الصراع في المجتمعات؛ لأن هؤلاء الطلاب هم أبناء المجتمع، وهم قادته المستقبليون.

وتعد مناهج الدراسات الاجتماعية ذات دور مؤثر في هذا السياق لأنهها تتمركز حول الإنسان؛ فهي تتناوله كفرد له ثقافة وتاريخ واحتياجات وتطلعات ودوافع ويخضع إلى تأثيرات خارجية مما يؤثر على سلوكه وقراراته التي يتخذها في تفاعله مع مجتمعه المحلي إلى جانب تفاعله مع المجتمعات العالمية بصورة مباشرة وغير مباشرة (شلهوب، ٢٠١٤، ص ٢٧).

والمناهج من شأنها أن تترجم الفلسفة التربوية إلى أساليب تدريس وإجراءات تأخذ طريقها للصف الدراسي لتكوين المواطن الصالح؛ فالدراسات الاجتماعية نظرا لطبيعتها يمكن أن تسهم في تشكيل الفرد وتوجهاته على نحو قد ينمي التعصب ويغذيه أو يسهم في تشكيل فرد متوازن مُبصر قادر على النهوض بنفسه وبمجتمعه، يتصف بالتسامح والاعتدال في كافة شؤون حياته مهتم بنفسه وبالآخرين (الجمل، ٢٠٠٠، ص٤).

فالدراسات الاجتماعية إن أُحسن تخطيط مناهجها وتدريسها بالاستراتيجيات المناسبة يمكن أن تسهم في تعزيز قيم التسامح وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية؛ لأنها تزود الطلاب بمعارف وقيم ومهارات حول الموارد والنمو السكاني والتنوع الثقافي والتلوث ونفاذ الموارد، والعلاقات المكانية، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والصراعات الدائرة في أنحاء الأرض وتأثيراتها المختلفة بما يجعلهم يمتلكون مهارات المواطنة العالمية والشعور بالمسؤولية تجاه العالم **(Morgan, 2000, p.169)**.

فالشخص المتسامح المشارك اجتماعياً يهتم بالناس من حوله وفي كل جزء من العالم، ولديه مسئولية أخلاقية تجاههم ويسعى لتحسين ظروف حياتهم، ويقدر التنوع العالمي، ويؤمن بأن كل إنسان لديه ما يقدمه لخدمة البشرية، ويؤمن أيضا بدور كل فرد في إحداث التغيير العالمي، أي أنه شخص يفكر فيما هو صالح للمجتمع العالمي ويساهم في الترابط بين الأمم **(Golay, 2006, p.8)**.

ولذلك فقد أكدت دراسات عديدة على أهمية تعزيز قيم التسامح لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة باستخدام مداخل وأساليب متنوعة مثل: دراسة جاكوبس **Jacobs (2000)** التي أكدت على أهمية الأنشطة التطبيقية في التربية على التسامح ونشر ثقافته، ودراسة أليسون

Allison (2008) التي أكدت على أن تضمين التنوع الثقافي والاجتماعي يسهم في تنمية التسامح السياسي، ودراسة السيسي (٢٠١٣)، التي أكدت دور الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح لدى طلاب الثانوية الأزهرية، ودراسة العثمان (٢٠١٤) التي أكدت أن إكساب الطلاب قيم التسامح يقلل من مستوى العنف اللفظي والجسدي لديهم، ودراسة محمد (٢٠١٧) التي أكدت فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي لتدريس التاريخ في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر، ودراسة البطاح (٢٠١٨) التي أكدت على ضعف التوازن في تناول قيم التسامح في كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية، وكان أقلها تناولا قيم التسامح الفكري والاجتماعي، ودراسة رومان ودانا وألكسندر ويوري **Roman, Dana, Aleksander & Yuri (2018)** التي أكدت فاعلية تصور مقترح قائم على مراعاة التنوع الثقافي والاجتماعي في تنمية التسامح الاجتماعي، ودراسة عبد الخالق (٢٠١٩) التي أكدت فاعلية وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية في تنمية قيم التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية،

كما اهتمت دراسات أخرى بتنمية المشاركة المجتمعية لدى الطلاب أو التحقق من توافرها لديهم مثل: دراسة المنشاوي (٢٠٠٥) التي سعت إلى تعرف فاعلية المدخل القصصي ومدخل الصور في تنمية المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الزراعية، ودراسة هوليفلد وروتزيت وبارون **Hohlfeld, Ritzhupt & Barron (2010)** التي اهتمت بالكشف عن فاعلية مشروع لا منهجي في تكنولوجيا المعلومات في تعزيز الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع، ودراسة مهنا (٢٠١٤) التي اهتمت بتفعيل المشاركة المجتمعية لدى طلاب مدارس وكالة الغوث الدولية في غزة، ودراسة القرعان (٢٠١٥) التي اهتمت بتنمية مهارات المشاركة المجتمعية من خلال تدريس التربية الوطنية والمدنية، ودراسة القرعان والقاعود(٢٠١٦) التي اهتمت بتقويم درجة ممارسة طلاب الصف الثامن الأساسي لمهارات المشاركة المجتمعية، ودراسة أبو العلا (٢٠١٨) التي اهتمت بدور الأنشطة الطلابية في تنمية المشاركة المجتمعية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ودراسة عبدالعال(٢٠١٨) التي أكدت فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على نظرية فان هيل في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

من ناحية أخرى تناولت دراسات التأثير السلبي الذي يحدث عندما توغل مناهج الدراسات الاجتماعية في تناول وتضخيم الذات الوطنية والقومية وتقديم تصورات خاطئة عن

الآخر على حساب قيم التسامح مثل: دراسة (مبارك، ٢٠٠٩)، و(العشماوي، ٢٠٠٤)، و**Moore (2006)** التي أكدت ان مناهج الدراسات الاجتماعية تسهم بطريقة غير مباشرة في تعزيز التعصب والعنف، ودراسة محمد (٢٠١٧) التي أكدت أن مناهج التاريخ لا تسهم في تعزيز قيم التسامح بالمرحلة الإعدادية، حيث تتوافر بالمنهج بنسبة تتراوح بين ٢,٧- ٥,٤ فقط، وأكد عبدالخالق(٢٠١٩) على ضعف قيم التسامح لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية وضعف تناول مناهج الدراسات الاجتماعية لها، لذا زاد اهتمام الباحثين بضرورة معالجة مناهج الدراسات الاجتماعية وتدريسها بهدف تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية باستخدام النماذج التدريسية القائمة على النظريات التربوية الحديثة التي يمكن من خلالها تعزيز قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية، وهنا يأتي الحديث عن النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي حيث تناسب تلك النظرية تعزيز الجوانب القيمية والمهارية؛ لأن النظرية البنائية الاجتماعية وفقاً لمؤسسها تؤمن بدور التفاعل الاجتماعي بين الطلاب أثناء المواقف التعليمية، وأنه جزء لا يتجزأ من عملية التعلم وتأثير العوامل الثقافية في هذا التفاعل، كما أكدت على أهمية التفاعلات الاجتماعية التشاركية بين الطلاب داخل الصف الدراسي أثناء عمليات التفكير والحوار حول القضايا المطروحة بالصف الدراسي **(Powell& Kalina, 2009, p.234)**.

حيث يرى فيجوتسكى أن الحوار والمناقشات البناءة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض يصل بالطالب من المعرفة الأولية العامة إلى المعرفة المعمقة، ويوجهه تدريجيا إلى فهم المهمة وإتقانها، وبهذا بعد محفزا للطلاب لفهم واستيعاب المعرفة**(Vygotsky, 1978, p.67)**.

وتقوم النظرية البنائية الاجتماعية على أربعة قواعد رئيسة هي (العبد الكريم، ٢٠١١، ص٢٣):

- التعلم يتم من خلال الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ومشاهدة التفاعل بينهم.
- التفاعل مهم لحدوث عملية التعلم.
- العلوم والمعارف التي تكونت ويقوم المتعلم بتعلمها هي منتجات اجتماعية في الأساس.
- الاتصال والتفاعل يتم من خلال اللغة التي هي منتج اجتماعي.

وقد أكدت دراسات متعددة على فاعلية التدريس القائم على النظرية البنائية خاصة البنائية الاجتماعية في تنمية وإكساب الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة المفاهيم والقيم والمهارات المختلفة مثل: دراسة المعيوف (٢٠٠٩) التي أكدت فاعلية التدريس وفق نظرية

فيجوتسكى في اكتساب المفاهيم الرياضية والتفكير الإبداعي، ودراسة عبد المولا (٢٠١٠) التي أكدت فاعلية التدريس القائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم، ودراسة تمام وطه (٢٠١٥) التي أكدت فاعلية استراتيجية قائمة النظرية البنائية في تنمية مهارات التدريس البنائي، ودراسة الحارثي (٢٠١٧) التي اهتمت بتقويم ممارسات معلمات الدراسات الاجتماعية التدريسية في ضوء النظرية البنائية.

لذا اتجه تفكير الباحث لصياغة نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية به قدر من السهولة والمرونة في التطبيق من قِبَل المعلم يمكن من خلاله تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية دون إغفال للجانب التحصيلي ، وهذا ما لم تقدمه أيا من الدراسات السابقة على حد علم الباحث.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في أن طرق وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية لا تسهم في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية- رغم تأكيد المنظمات والمؤتمرات الدولية على ضرورة تعزيز تلك القيم، وعلى دور المناهج الدراسية في ذلك، وفي مقدمتها مناهج الدراسات الاجتماعية، مثل: إعلان المبادئ لليونسكو حول التسامح عام ١٩٩٥ (مادة٤)، والقمة العالمية للتسامح ٢٠١٩ بدولة الإمارات- الأمر الذي ينعكس على فهم الطلاب وممارستهم وسلوكياتهم سلباً، كما أكدت دراسة كل من: المنشاوي (٢٠٠٥)، والسيسي (٢٠١٣)، ومهنا (٢٠١٤)، والعثمان (٢٠١٤)، والقرعان والقاعود (٢٠١٥)، وموسى (٢٠١٧)، ومحمد (٢٠١٧)، والبطاح (٢٠١٨)، وعبدالخالق (٢٠١٩)؛ على وجود قصور في تعزيز قيم التسامح وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية؛ من أجل ذلك سعى الباحث إلى بناء نموذج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتدريس الدراسات الاجتماعية يمكن خلاله المساهمة في تطوير تدريسها بما ينمي قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وهذا يتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما قيم التسامح المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية؟

٢- ما مهارات المشاركة المجتمعية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية؟

٣- كيف يمكن بناء نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتدريس الدراسات الاجتماعية؟

٤- ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

٥- ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

أهـــــداف البحـــــــث:

هدف البحث الحالي إلى:

١- تحديد قيم التسامح المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية والتي يتمكن تعليمها من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية بتلك المرحلة.

٢- تحديد مهارات المشاركة المجتمعية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية والتي يمكن تعليمها من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية بتلك المرحلة.

٣- بناء نموذج تدريسي في ضوء مبادئ ومسلمات النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي.

٤- التحقق من فاعلية النموذج التدريسي المقترح في تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٥- التحقق من فاعلية النموذج التدريسي المقترح في تنمية مهارات المشاركة المجنمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

حـــــدود البحـــــــث:

اقتصر البحث الحالي على:

- الحدود الموضوعية وتضم: قيم التسامح التالية: (قيم التسامح الاجتماعي، قيم التسامح الفكري، قيم التسامح الديني، قيم التسامح السياسي)، ومهارات المشاركة المجتمعية التالية: (مهارات التواصل مع الآخرين، مهارات بناء فريق العمل، مهارات التفاوض).
- الحدود المكانية وتمثلت في: إدارة شرق الزقازيق التعليمية بمحافظة الشرقية.
- الحدود الزمنية وتمثلت في: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي٢٠١٩/ ٢٠٢٠م.
- الحدود البشرية وتمثلت في: طلاب الصف الأول الإعدادي.

مصطلحـــات البحـــــث:

١- نموذج تدريس قائم على النظرية البنائية الاجتماعية:

A teaching model based on social constructivist theory

عرف جونيس وزملائه **Jones & et-al (1980)** نموذج التدريس بأنه " خطة أو تصميم لاستراتيجية ذات خطوات معينة يمكن للمدرس اعتمادها بهدف توجيه تدريس موضوع معين" (عبدالرضا، وتكي، ٢٠١٥، ص٥٠٤).

عرف جويس وويل **Joyce & Weil (2003, p.7)** نموذج التدريس بأنه "نموذج للتعلم يقوم بمساعدة الطلاب على اكتساب المعلومات والأفكار والمهارات والقيم وطرق التفكير ووسائل التعبير عن أنفسهم، ويدرسهم كيف يتعلمون".

أما النظرية البنائية الاجتماعية: Social constructivist theory : "هي نظرية في التعلم تنسب إلى ليف فيجوتسكي ترى أن "التعلم يتم من خلال الحوار والتفاعل مع الآخرين، وإن المعرفة يتم بناؤها بشكل مشترك في بيئة اجتماعية وأنه في عملية التفاعل الاجتماعي، يستخدم الناس اللغة كأداة لبناء المعنى، وأن التعلم الناجح يؤدي إلى حوار داخلي كأداة داخل نفسية يمكن استخدامها في المستقبل عبر مواقف مختلفة كسقالة في الذاكرة واستخدامها من قبل المتعلم لفهم بيئته في وقت لاحق" (**Churcher, Downs & Tewsbury, 2014, p.35**).

وعليه يُعرَّف الباحث نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية إجرائيًا بأنه: "مجموعة من الخطوات والإجراءات التدريسية المستندة إلى النظرية البنائية الاجتماعية التي تيسر عملية تخطيط الأنشطة التدريسية على مستوى التخطيط والتنفيذ والتقويم، ويتضمن عدة مراحل تتمثل في مرحلة الاستثارة، ثم مرحلة التحفيز، ثم مرحلة التساؤل الفردي الذاتي، ثم العمل التشاركي ثم مرحلة التقويم؛ وكل مرحلة تشتمل على مجموعة من الإجراءات يكون فيه الطالب نشط وايجابي ومتعاون، لاكتساب مهارات المشاركة المجتمعية وتعزيز قيم التسامح".

٢- قيـــم التســـامـــح: Tolerance values

عرف جونزاليز **Gonzalez (2007,p. 271)** القيم بأنها: "الأفكار والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من خلال المؤثرات التي يتعرض لها إيجابياً وسلبياً ومن ثم تؤدي إلى تشكيل أفكاره واتجاهاته ومواقفه".

وعرف السحيمي (٢٠١١، ص٥) القيم: بأنها "المبادئ الأخلاقية والجمالية والمعتقدات والمعايير التي تعطي ترابط وتوجه القرارات لشخص وأفعاله حيث يعتنق هذه المبادئ أو تفرض عليه من غالبية المجتمع" (السحيمي، ٢٠١١، ص٥).

أما التسامح فقد عرفه محفوظ (٢٠٠٥، ص٨) بأنه "الخيار السليم الذي ينبغي أن يتم التعامل به ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن المعتقد أو الخضوع لمبدأ المساومة والتنازل، وإنما يعني القبول بالآخر والتعامل معه على أساس العدالة والمساواة بصرف النظر عن أفكاره وقناعاته الأخرى".

كما عرف البطاح (٢٠١٨، ص٨) قيم التسامح بأنها "مجموعة المعتقدات والأخلاقيات والمبادئ التي تجعل الفرد يتقبل ويحترم ويقدر الاختلاف والتنوع الثقافي والحضاري والفكري ويتفاعل مع الآخر دون تجاوز أو تعصب".

وعليه يُعرف الباحث قيم التسامح إجرائيا بأنها: "المبادئ والأخلاقيات والمعايير والمعتقدات والسلوكيات التي تؤكد على العيش مع الآخرين في سلام من خلال الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي والحضاري والفكري والعقدي واتخاذ القرارات بالانفتاح والتفاعل معه بحرية وسلام واحترام دون خضوع أو تنازل عن الثوابت الفكرية والعقدية والحضارية من جانب الطلاب بالمرحلة الإعدادية وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس قيم التسامح".

٣- مهارات المشاركة المجتمعية: Community participation skills

عرف العجمي (٢٠٠٥، ص٤٠) المشاركة المجتمعية بأنها "ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته- السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية- وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتعتمد سلوكيات الأعضاء على التطوعية والالتزام والوعي والنزوع والوجدان والشفافية، وليس الجبر والإلزام، وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية تمارس بطرق مباشرة وغير مباشرة".

وعرفها أبو غريب وجاب الله (٢٠٠٦، ص٤٢) بأنها "المهارات التي تمكن من التعاون التلقائي بين الناس والتنافس فيما بينهم للعمل والإسهام النشط في اختيار وتنفيذ المشروعات والبرامج التنموية التي تستهدف إنجاز أهداف المجتمع".

وعرفها القرعان والقاعود (٢٠١٦، ص١٣) بأنها "مجموعة التفاعلات والأداءات الاجتماعية الإيجابية التي تتم في إطار البيئة الاجتماعية للطلبة وأسرهم وأقرانهم والمعلمين والمعلمات والمجتمع المحلي داخل المدرسة أو خارجها".

وعليه يُعرف الباحث مهارات المشاركة المجتمعية إجرائيا بأنها"المهارات التي تمكن الطلاب من التفاعل الإيجابي مع أقرانهم أو جيرانهم أو أقاربهم أو أعضاء المجتمع الآخرين بالصورة والسرعة الملائمة للقيام بالأنشطة المتنوعة التي تسهم في خدمة مجتمعهم في المجالات المختلفة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات المشاركة المجتمعية".

منهج البحث:

استُخدم في إجراء هذا البحث مناهج وأساليب البحث التالية:

المنهج الوصفي:

هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة(الحربي، ٢٠١٦، ص١٤٥)، واستخدم في جمع المعلومات عن النظرية البنائية الاجتماعية وأسس بناء نموذج تدريسي قائم عليها، وأبعاد قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية.

المنهج التجريبي:

هو منهج بحثي يقوم على تغيير متعمد مضبوط للشروط المحددة للظاهرة التي هي موضوع الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن التغيير من آثار في هذا الظاهرة(حسن، ٢٠١٧، ص٢١٧) واستُخدم في تجريب الدروس المصاغة بالنموذج المقترح، حيث استُخدم التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعتين، المتغير المستقل هو النموذج المقترح، والمتغيرات التابعة هي قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية.

خطوات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- تحديد قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية.

٢- تحديد الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها النموذج التدريسي المقترح.

٣- بناء النموذج التدريسي المقترح.

٤- تطبيق النموذج التدريسي المقترح ويتطلب:

- إعداد أداتي البحث، وتمثلت في: (مقياس قيم التسامح، اختبار مهارات المشاركة المجتمعية).
- اختيار عينة البحث: تمثلت عينة البحث في اختيار مدرستين بطريقة قصدية من إدارة شرق الزقازيق التعليمية بمحافظة الشرقية، وبلغ عدد الطلاب(٣٦)، وفصل من فصول الصف الأول الإعدادي بمدرسة أنشاط الإعدادية مثل المجموعة الضابطة، وبلغ عدد الطلاب (٣٣).
- تطبيق أداتي التقويم (مقياس قيم التسامح، اختبار مهارات المشاركة المجتمعية) قبلياً.
- تدريس الوحدتين لطلاب المجموعة التجريبية بالنموذج المقترح، بينما درس طلاب المجموعة الضابطة الوحدتين بالطريقة المعتادة.
- تطبيق أداتي البحث (مقياس قيم التسامح، اختبار مهارات المشاركة المجتمعية) بعدياً.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً بـ: (اختبار"ت" للعينات المستقلة – معامل ارتباط بيرسون– معامل ألفا كرونباخ– مربع إيتا لحجم التأثير) وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

أهميـــــة البحـــــث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه:

- **بالنسبة لتعليم الدراسات الاجتماعية:** يسهم في تطوير تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة من خلال تقديم نموذج تدريسي يسهم في تنمية الجوانب القيمية والمهارية.
- **بالنسبة لمخططي مناهج الجغرافيا:** يقدم لمخططي مناهج الدراسات نموذج تطبيقي لكيفية تخطيط دروس في الدراسات الاجتماعية لتنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية.
- **بالنسبة لمعلمي وموجهي الجغرافيا:** يقدم لمعلمي وموجهي الدراسات الاجتماعية نموذج تدريس حديث يمكن من خلاله تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية، إلى جانب التحصيل.
- **بالنسبة للطلاب:** يعزز لديهم قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية بما يعود بالنفع عليهم في شكل سلوكيات إيجابية تتوافق مع خصائص وطبيعة المجتمع المصري المتسامح.

- **بالنسبة لمسؤولي التدريب:** يوجه نظر المسؤولين بوزارة التربية والتعليم إلى ضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على استخدام نماذج تدريس حديثة تسهم في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى الطلاب في المرحل الدراسية المختلفة خاصة المرحلة الإعدادية.

الإطـــــار النظـــــري:

تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية وتنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية:

تعد مناهج الدراسات الاجتماعية من المناهج الدراسية التي لها دور بارز في تعزيز القيم وإكساب المهارات ذات البعد الاجتماعي، ورغم ذلك تشير الدراسات إلى ضعف قيام الدراسات الاجتماعية بهذا الدور؛ مثل: دراسة العشماوي (٢٠٠٤) ودراسة مور **(2006) Moore**، ودراسة مبارك (٢٠٠٩)، ودراسة السيسي (٢٠١٣)، ودراسة مهنا (٢٠١٤)، ودراسة العثمان (٢٠١٤)، ودراسة القرعان والقاعود (٢٠١٥)، ودراسة موسى (٢٠١٧)، ودراسة محمد (٢٠١٧)، ودراسة عبدالوهاب (٢٠١٧)، ودراسة البطاح (٢٠١٨)، ودراسة أبو العلا (٢٠١٨)؛ لذا فالأمر يحتاج لبحث كيفية تفعيل دور الدراسات الاجتماعية في ذلك؛ لذا قام الباحث بفحص ودراسة الأدبيات التربوية بهدف إجابة الأسئلة (الأول والثاني والثالث) من أسئلة البحث، والتي تتناول تحديد قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية، والتي يمكن تنميتها عبر تدريس الدراسات الاجتماعية، وتحديد أسس ومطلقات وخطوات نموذج التدريس الذي يمكن من خلاله تدريسها لتنمية تلك القيم والمهارات، وهذا ما يتم تناوله في المحاور التالية:

أولاً: قيـــم التســـــامـــــح:

تعد القيم من أهم الدعامات التي يقوم عليها أي مجتمع، لأنها تمس وتنظم جميع ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية في المجتمع، كما أنها تمثل معايير وأهداف سامية ينشدها المجتمع في كافة المجالات، لذا فمجموعة القيم السائدة في مجتمع ما تمثل نوعاً من المحددات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك أفراد المجتمع بشكل مباشر، وقد تعددت تعريفات مفهوم القيمة بتعدد خبرات العلماء والمربين– المعرفين لها– الشخصية والاجتماعية وخلفياتهم العلمية والفلسفية والدينية **(Williams, 1998, 226)**، ومنها:

عرفها اللقاني ومحمد ورضوان (١٩٩٠، ص١٦٧). بأنها "معتقدات وأهداف يعتز بها الفرد بعد أن يختارها دون غيرها بعد تفكير ومفاضلة بينها وبين بدائل أخرى، كما أنه يؤكدها ويتمسك بها إذا ما تعرضت للتهديد أو الهجوم من الآخرين".

عرفها اللقاني والجمل (٢٠٠٣، ص٢٢٥) بأنها "المبدأ أو المستوى أو الخاصية التي تعتبر ثمينة أو مرغوب فيها، والتي تساعدنا على تحديد ما إذا كانت بعض الموضوعات أو الأفكار أو الأشخاص أو القرارات أو الأفعال أو الأشياء جيدة أم رديئة، حسنة أم سيئة، صحيحة أم خاطئة، مفيدة أم عديمة الفائدة، مهمة أم عديمة الأهمية".

عرفها الكولي (٢٠٠٩، ص ٣١٤) بأنها "مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية ضمنية كانت أو صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه".

فالقيم ديناميكية مؤثرة ومتأثرة بما حولها، فهي مؤثرة في اختيارات الأفراد لأنماط معينة من السلوك، ومتأثرة بالمتغيرات المحيطة بها نظرا لما تتميز به من ثبات نسبي وقبول اجتماعي ومرجعية للسلوك تجاه الموضوعات والأشخاص والأفعال والأشياء، من تلك القيم قيم التسامح؛ حيث تمثل تلك القيم الحد الأدنى لجودة العلاقات الإنسانية وبها يتجنب الأفراد والمجتمعات العنف والإجبار والإكراه، وبدونها فإن السلام عامة والسلام الاجتماعي خاصة غير ممكنين؛ لأن قيم التسامح معززة لثقافة السلام بين الأفراد والجماعات والتجمعات والشعوب، وينتج عن غياب قيم التسامح رفض التنوع والعنف والتدمير والعنصرية(البداينة، ٢٠١١، ص١٨٤).

وقد حددت اليونسكو في إعلانها بشأن التسامح (١٩٩٥، مادة١) معنى التسامح بأنه:

١- "الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب".

٢- "لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول".

٣- "مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون. وهو ينطوي علي نبذ الدوجماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان".

٤- "لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض علي الغير".

وهذا يعني أن التسامح يشمل مجموعة من القيم المستمدة من أبعاد مختلفة؛ فهو قيمة أخلاقية لا يمكن فهمها إلا كنقيض للتعصب، وقيمة فلسفية صقلتها تجارب التعايش الإنساني، وقيمة دينية لا يمكن فمهما بعيد عن مفهوم المحبة والإخاء، وقيمة سياسية تقبل بالحجة والاختلاف وتعد أساساً للممارسة الديمقراطية، وقيمة حقوقية تدعو لعدم التمييز وتحدد الحقوق والواجبات في إطار المواطنة، ومن ثم فإن العيش في مجتمع متسامح يعني العيش في مجتمع يتقبل النقد ويحترم الاختلاف والتنوع وحرية التعبير (عبدالوهاب، ٢٠٠٦، ص ص٧٣، ٧٤).

وتمثل قيم التسامح الوسيلة التي مكنت البشر من التعايش معاً مع يميز المجتمعات البشرية من تنوع وانقسام بين جماعات قومية وعرقية ودينية وسياسية، فالتنوع هو الوضع الطبيعي للمجتمع الإنساني بمفهومه الواسع والضيق؛ فالأسرة والفصل الدراسي ومكان العمل والمدينة الصغيرة بها أفردا متنوعي الخصائص والقدرات والمميزات والطباع والميول وهذا التنوع قد يؤدي إلى صراع واختلاف إن لم يتحلى أفراده وجماعاته بالتسامح (جاب الله، ٢٠٠٨، ص١٧).

لذلك اتجهت الدول والمؤسسات للعمل على تعزيز قيم التسامح من خلال المناهج الدراسية وعلى رأسها مناهج الدراسات الاجتماعية، نظرا لما توفره من فرص للطلاب لاكتشاف أسباب اللاتسامح الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني والعمل على استئصال جذور العنف والكراهية ورؤية المواقف من زوايا ورؤى مختلفة كل منها يدعمه قيمة معينة، فحق حرية التعبير عن الرأي تدعمه قيمة الحرية، في مقابل قيمة الانضباط في وضع ضوابط لعملية التعبير حتى لا تتجاوز معايير اجتماعية راسخة في المجتمع وتضر بالأمن المجتمعي(النجار وأبو غالي، ٢٠١٧، ص٤٢٥).

هذا إلى جانب اهتمام المؤسسات والدول بتعزيز قيم التسامح في مراحل مبكرة لأنه من المتعارف عليه أن أهم مراحل اكتساب وتعزيز القيم هي مرحلة الطفولة والمراهقة، وهو ما يقابل المرحلة الإعدادية والثانوية، وإن كان هذا لا ينفي استمرار اكتسابها وتطورها في المراحل الأخرى إلا أن ما يكتسب في تلك المرحلة يصبح أكثر ثباتاً وأقل عرضة للتغيير مع نمو الإنسان ونضجه حيث يميل إلى الاستقرار (الجلاد، ٢٠١٣، ص١٠٥).

وقد اهتمت دراسات متعددة بقيم التسامح وتصنيفها وتحديدها بهدف تعرف مدى تضمينها في مناهج الدراسات أو تعزيزها لدى الطلاب في مراحل دراسية مختلفة مثل دراسة كل من: المزين (٢٠٠٩)، والبداينة (٢٠١١)، والسيسي (٢٠١٣)، والعثمان (٢٠١٤)، وعبد الوهاب (٢٠١٧) وموسى (٢٠١٧)، والقرش (٢٠١٧)، والبطاح (٢٠١٨) وعبدالخالق(٢٠١٩)، وقد توصلت تلك الدراسات لتصنيف قيم التسامح وفق الأبعاد التالية:

١- **التسامح الديني:** ويعني التعايش بين أصحاب الديانات واحترام حرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والمذهبي، ويشمل القيم التالية:

- احترام عقائد الآخرين.
- قبول التعددية الدينية في المجتمع.
- نبذ التعصب الديني.
- الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى.
- الوسطية والاعتدال.
- الأخوة الإسلامية رغم الاختلاف المذهبي.
- حرية الاعتقاد والتدين.
- المساواة والعدالة دون تميز عقدي.

٢- **التسامح الاجتماعي:** ويعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، والتنازل عن جزء من حريته للآخرين لتحقيق التكيف والوئام بين البشر ويشمل القيم التالية:

- احترام العادات والتقاليد.
- احترام التماسك الاجتماعي.
- التكافل الاجتماعي.
- المحافظة على الممتلكات العامة.
- قيمة التضحية والعطاء.
- احترام المشاركة في العمل العام.
- احترام العمل التطوعي.
- التمسك بالسلوكيات الاجتماعية المنضبطة.

٣- **التسامح السياسي:** ويعني قبول الاختلاف في الرؤى السياسية والحق في طرح تلك الرؤى السياسية ومناقشتها في حدود الاحترام والبعد عن اللفظي والجسدي ويشمل القيم التالية:

- نبذ التطرف والإرهاب.
- احترام الدور السياسي للمرأة.
- النقد السياسي البناء.
- الوحدة الوطنية بين فئات المجتمع.
- حفظ السلم والأمن.
- الشورى في اتخاذ القرارات.
- قبول تبادل السلطة.

٤- **التسامح الفكري/ الثقافي:** ويعني احترام الآخر المختلف فكريا وثقافيا والإقرار بإمكانية التباين الفكري والثقافي دون حدوث صراع، ويشمل القيم التالية:

- النقد العلمي البناء.
- احترام وقبول الرأي الآخر.
- قبول التنوع الفكري.
- التواصل الفكري مع الآخرين.
- قبول التنوع الثقافي.
- التواصل الثقافي مع الآخري.
- الانفتاح الفكري والثقافي.
- رفض الفكر الهدام والضال.

ثانياً: مهارات المشاركة المجتمعية:

تعد مهارات المشاركة المجتمعية ذات فائدة كبيرة لإعادة بناء المجتمعات ودعم مشاعر المواطنة والانتماء والإحساس بالهوية الوطنية وتعزيز روح الأمل لدى أبنائها، وممارسة الطالب لمهارات المشاركة المجتمعية يسهم في تكوين الشخصية الإيجابية الواثقة من نفسها القادرة على التأثير في المحيط الذي يعيش فيه.

فالمشاركة هي الاشتراك وإدماج الأفراد في إحداث تغيير في الأوضاع والظروف المجتمعية غير المرغوب فيها؛ أي أنها تقوم على أساس تحفيز واستثارة مشاركة الأفراد بكل ما لديهم من طاقات يستطيعون من خلالها أن يساهموا في إحداث التنمية، فهي تعني أن يسهم الفرد في نشاط عادة ما يتضمن أفراداً آخرين في عمل أو مهمة؛ وفي سياق هذا المسعى يتحقق تفاعل منظومتين أو أكثر تؤثران في بعضهما البعض (منصور، ٢٠١٤، ص٣٨).

والمشاركة المجتمعية هي الجهود التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم ومؤسسات المجتمع المدني في مجال التخطيط واتخاذ القرار والتنفيذ والتقييم في الشأن العام بما يحقق احتياجات المشاركين والصالح العام من ناحية أخرى (القفاص، ٢٠٠٣، ص ١٤٣).

فالمشاركة المجتمعية بصفة عامة تعني الإسهامات والمبادرات للأفراد والجماعة سواء مادية أو عينية، كما يمكن تحديدها أيضاً بأنها مسئولية اجتماعية لتعبئة الموارد البشرية غير المستغلة ووسيلة للفهم والتفاعل المتبادل لجهود وموارد كل أطراف المجتمع والتنسيق بينهما من أجل تحقيق الصالح العام في المجالات المختلفة في المجتمع (أبو العلا، ٢٠١٨، ص ١٢).

وتنمية وتعزيز مهارات المشاركة المجتمعية لدى الطلاب له أهمية كبيرة للطلاب كأفراد في المجتمع والمجتمع ككل لعدة أسباب هي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨، ص١٠):

- أن المشاركة المجتمعية مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم دون مشاركة.
- يتعلم الطلاب من خلال المشاركة كيف يحلون مشاكلهم.
- يؤدي اشتراك الطلاب في عمليات التنمية إلى مساندتهم لتلك العمليات والاهتمام بها ومؤازرتها.
- تجعل الطلاب أكثر حساسية لما يصل لمجتمعهم.
- تجعل الطلاب على دراية بالمشكلات المجتمعية الكثيرة والتي يصعب حلها من بواسطة العاملين المهنيين.
- تجعل الطلاب على دراية بحاجة الحكومة للدعم المجتمعي ماديا ومعنوياً.
- تزيد عمليات المشاركة المجتمعية من الوعي الاجتماعي لدى الطلاب؛ لاضطرار القائمين علي الخدمات بشرح طريقة عملها لهم للمشاركة فيها أو المشاركة في حملات الدعم المالي لها.
- تعود الطلاب على الحرص على المال العام، وهي من المشكلات التي تعاني منها مصر.
- تفتح المشاركة المجتمعية قنوات اتصال بين الطلاب والدوائر الحكومية وصانعي القرار فيها.

وتقوم عملية تنمية المشاركة المجتمعية على مجموعة من الأسس هي(**Abott, 1997, p.12**):

- **العقلانية:** فالعمل التشاركي الناجح يتميز بالتماسك بين الجوانب النظرية والتطبيقية، والمنطقية والدقة في التنفيذ من جانب الجهات المشاركة في العمل.

- **المحتوى والمضمون:** فالعمل التشاركي يتطلب تحليل أوسع للبيئة والمحيط الذي يتم فيه لتعرف عناصره؛ فالبيئة تقتصر على البيئة المادية التي يتم فيها العمل الاجتماعي، أما المحيط فيشمل الحالة العامة المادية والمعنوية التي يتم فيها العمل التشاركي الاجتماعي.
- **التنفيذ العملي:** فالمشاركة المجتمعية تتطلب وضع استراتيجية وآلية للتنفيذ، فكل استراتيجية لها خطواتها التنفيذية وتتطلب تحديد المهام والأدوار وتوزيعها على المشاركين بدقة ووضوح.
- **القابلية للتطبيق:** من الضروري أن يكون مشروع المشاركة المجتمعية قابل للتطبيق ولضمان ذلك يجب شرح المشروع والمساهمات الفردية للمشاركين، وتقديم نماذج ودراسات موثقة جيدة تم تنفيذها للاسترشاد بها من المشاركين.

لكي يتمكن الطلاب من المشاركة في برامج المشاركة المجتمعية سواء بالمدرسة أو من خلال مؤسسات المجتمع المدني لابد من امتلاكهم لمهارات المشاركة المجتمعية، وقد تم تحديد تلك المهارات من جانب المؤسسات والدراسات المهتمة بدعم وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية مثل دراسة جوان (٢٠١٣)، ودراسة مهنا (٢٠١٤)، ودراسة القرعان (٢٠١٥) ودراسة أبو العلا (٢٠١٨)، ودراسة عبدالعال (٢٠١٨):

١- **مهارة بناء فريق العمل:** فريق العمل هو مجموعة من الأفراد يتميزون بوجود مهارات متكاملة فيما بينهم يجمعهم أهداف مشتركة بالإضافة إلى وجود مدخل مشترك للعمل بينهم، ولبناء فريق عمل يجب أن يتمكن الطلاب من مهارات (جلال، ٢٠٠٧):

- تحديد هدف الفريق.
- وضع قواعد العمل داخل الفريق.
- وضع خطة العمل للفريق.
- تقويم مخرجات عمل الفريق.
- إدارة فريق العمل.
- توزيع المهام وفق القدرات.

٢- **مهارة التواصل مع الآخرين:** تلك المهارة التي تمكن الفرد من الاتصال بفاعلية مع الآخرين، وإقناعهم بموقف أو رأي معين من خلال تبادل المعلومات والآراء والمشاعر والاتجاهات، ولتحقيق ذلك يجب أن يتمكن الطالب من (جوان، ٢٠١٣):

- تحديد مكونات الاتصال.
- عرض وجهات النظر.
- التأثير في الآخرين.
- نقل معلومات محددة.
- جذب الانتباه.

٣- **مهارة التفاوض:** التفاوض هو عملية مناقشة بين طرفين تربطهم مصلحة مشتركة وتستهدف الوصول إلى اتفاق مرضٍ يساهم في تحقيق أهدافهما، ولتمكن الطالب من ذلك يجب أن يمتلك عدد من المهارات الفرعية هي (فولر، ٢٠١٢):

- التخطيط للتفاوض.
- وضع استراتيجية التفاوض.
- معالجة الاختلافات.
- تحليل موقف التفاوض.
- ختام التفاوض.
- التقييم والمتابعة للنتائج.

ثالثاً: النظرية البنائية الاجتماعية Social constructivist theory

البنائية الاجتماعية بما تحويه من مبادئ تربوية تعد أساساً قوياً للتعلم، فهي تحث الطالب على أن يبني معرفته بنفسه من خلال مروره بخبرات كثيرة تؤدي إلى بناء المعرفة الذاتية في عقله، وبهذا تصبح المعلومات المتوافرة في المصادر المختلفة كالمواد الخام لا يستفيد منها الطالب إلا بعد قيامه بعمليات معالجة عقلية لها، من خلال السياق الاجتماعي، فالتعلم لا يحدث فقط داخل الفرد إنما هو عمل اجتماعي وتعاوني.

ويعد ليف إس فيجوتسكي عالم النفس الروسي الذي بدأ عمله بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧، هو مؤسس النظرية البنائية الاجتماعية من خلال رؤيته أن البعد الاجتماعي للوعي أساسي في الزمان والمكان، وأن البعد الفردي للوعي هو المشتق والثانوي منه، من هذا المنظور، فإن الأداء العقلي للفرد لا يستمد ببساطة من التفاعل الاجتماعي؛ بل من التفاعل بين ما هو فردي وما هو اجتماعي، ويحكم هذا التفاعل التطور الفردي للقدرات العقلية والاستيعاب لدى الطالب والتطور التاريخي للسلوك، ومن هذا المنظور فإن مشاركة الطلاب في مجموعة واسعة من الأنشطة المشتركة تجعلهم يستوعبون آثار العمل معًا، ويكتسبون استراتيجيات ومعرفة جديدة بالعالم والثقافة. خاصة إذا حدث التفاعل بين طلاب ذوي مستويات معرفية واجتماعية وثقافية متباينة **(Scott & Palincsar, 2007, p.1-3)**.

وتختلف النظرية البنائية المعرفية عن النظرية البنائية الاجتماعية في عدة نقاط؛ فبالرغم من ظهرهما كرد فعل للنظرية السلوكية، إلا أن البنائية المعرفية ترى أن العقل هو الذي يوفر فئات المعرفة، بينما تعطي التجربة المحتوى. فمن خلال تجارب الطفل يكتسب المعرفة حول العلاقات داخل وبين الناس والأشياء، أما البنائية الاجتماعية فترى أن للعوامل الثقافية والاجتماعية الدور

الأساسي في تكون المعرفة وتصنيفها، يهتم البنائيون المعرفيون والاجتماعيون بنشاط الطالب أثناء التعلم ومع ذلك، تهتم البنائية المعرفية بالتعليمات والتمثيلات العقلية للفرد، بينما تهتم البنائية الاجتماعية بالطرق التي يكون بها التعلُّم عملاً من الثقافات، رؤية البنائية الاجتماعية واسعة إلى حد كبير بالمقارنة مع البنائية المعرفية. يمكن للمنظور الاجتماعي والثقافي عند تفسيره لحالة التعلم، الالتحاق بالنظام الاجتماعي الأوسع نطاقًا الذي يحدث فيه التعلم وسيرسم تفسيرات حول تفكير الفرد وتطوره استنادًا إلى مشاركته في الأنشطة المنظمة ثقافيًا، على النقيض من ذلك البنائية المعرفية رؤيتها ضيقة لحد كبير، حيث تقصر الأمر على الطالب وطرقه الفردية في صنع المعنى من خلال التجربة الفردية **(Scott & Palincsar, 2007, p.5)**.

وتعتمد البنية الاجتماعية على افتراضات محددة حول الواقع والمعرفة والتعلم هي التي تؤصل للعملية التعليمية القائمة عليها هي **(Kim, 2006, pp.1-10)**:

١- **الواقع:** يعتقد البنائيون الاجتماعيون أن الواقع يتم بناؤه من خلال النشاط البشري لأعضاء المجتمع معا فهم من اخترع خصائص العالم فالواقع لم يكن موجودًا قبل اختراعه الاجتماعي.

٢- **المعرفة:** بالنسبة إلى البنائين الاجتماعيين، تعد المعرفة أيضًا منتجًا إنسانيًا واجتماعيًا وثقافيًا شيده الأفراد وتم خلق المعنى من خلال دمج التفاعلات مع بعضها البعض ومع البيئة التي يعيشون فيها.

٣- **التعلم:** البنائيون الاجتماعيون ينظرون إلى التعلم كعملية اجتماعية. لا يحدث فقط داخل الفرد ولا هو تطور سلبي للسلوكيات التي تتشكل من قبل القوى الخارجية، وإنما يحدث التعلم الهادف عندما يشارك الأفراد في أنشطة اجتماعية.

لذا تعد التطبيقات التربوية للبنائية الاجتماعية وسيلة مهمة لنشاط المتعلم في المواقف التعليمية المختلفة، حيث تسهم المواقف التعليمية المخططة في ضوئها في زيادة فاعلية المتعلم، وزيادة اجتماعية المتعلم، حيث تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يتم بناءهما اجتماعياً، فالمتعلم لا يبدأ ببناء المعرفة بشكل فردي، وإنما بشكل اجتماعي بطريق الحوار مع الآخرين، وتحقيق إبداع المتعلم: حيث تنادي البنائية الاجتماعية بأن المعرفة والفهم يُبتدعان ابتداعاً، فالمتعلمون يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة بأنفسهم، (الخوالدة، ٢٠٠٣، ١٣).

رابعاً: نموذج التدريس المقترح:

إن استخدام نماذج التدريس تهدف إلى معاملة التدريس كعلم يفيد مما توصلت إليه الدراسات والبحوث في سيكولوجية التعلم ونظرياته من مبادئ وتعميمات وتوظيفها في التدريس الصفي، وحتى يكون النموذج التدريسي ذا فاعلية لابد أن يتوافر فيه عدة معايير هي(إبراهيم، ٢٠٠٤، ص٤٩٠):

- **الأهمية:** تتحدد أهمية النموذج بقيمة الأهداف التي يمكن تحقيقها بدقة وسهولة وإمكانية استخدامه وتوظيفه في مواقف محددة تساعد على تحقيق نواتج مرغوبة، كما تتحدد أهمية النموذج بفاعليته في تسهيل التعلم مع مراعاة خصائص الطالب وتيسيره لأنشطة المعلم التدريسية، والعمليات التعلمية لدى الطلاب بكفاءة وفاعلية.
- **الدقة والوضوح:** حيث يتصف النموذج بالدقة والوضوح إذا تميز بالفهم والوضوح والخلو من اللبس والغموض، والترابط والاتساق في عناصره ومكوناته، مع دقة الفرضيات ووضوح المفاهيم، وسهولة ربط الإجراءات التدريسية بمفاهيم النموذج الافتراضية.
- **الاقتصاد والبساطة:** فقد أكد برونر أن النموذج التدريسي الجيد هو الذي يتميز بالاقتصادية من حيث عدد المفاهيم المفسرة لإجراءاته ومعارفه التوضيحية، ولا يتطلب جهدا كبيرا من المعلم أو الباحث في تنفيذ إجراءاته وأنشطته التدريسية.
- **الشمول:** يتصف النموذج التدريسي بالشمول والإحاطة إذا استطاع أن يضم مجموعة من العناصر المكونة له في علاقة ترابطية، أو سببية، أو تفسيرية.

فنموذج التدريس لابد أن ينطلق ويعتمد على نظرية من نظريات التعلم، وهذا ما يتوافر لهذا النموذج المقترح فهو يستند إلى النظرية البنائية الاجتماعية؛ وبناء نموذج تدريس في ضوئها لابد أن يؤكد على التعاون بين الطلاب والجمع بين النظرية والتطبيق، ومراعاة التنظيم الاجتماعي والجوانب الثقافية للمجتمع، وينضوي تحته أساليب واستراتيجيات التدريس التي تشجع هذا التعاون والتكامل مثل التدريس التبادلي وتعاون الأقران والتعلم القائم على حل المشكلات والتدريب المهني/ المعرفي **(Kim, 2006, pp.1-10)**.

ونموذج التدريس الجيد في ضوء البنائية الاجتماعية يجب أن يتحقق في خبراته وإجراءاته التدريسية السمات التالية (العبد الكريم، ٢٠١١، ص ص٣٢- ٣٣):

- **توفير بيئة التعلم المركبة والمهام الواقعية أو الأصلية:** حيث يرى البنائيون الاجتماعية أن الطلاب يجب أن يعطوا مشكلات مركبة وغير واضحة لأن العالم الخارجي مركب وغير واضح، ويجب أن تتضمن هذه المشكلات مواقف وأنشطة حقيقية وواقعية.

- **النقاش الاجتماعي:** حيث يعتقد البنائيون الاجتماعيون أن العمليات العقلية العليا تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي؛ لذا فالتعلم التعاوني والتشاركي أمر مرغوب وقيم، حتى يبني الطلاب وجهات نظرهم ويدافعون عنها مقابل زملائهم.
- **التمثيلات المتعددة للمادة:** حيث يعتقد البنائيون الاجتماعيون أن الموقف التدريسي يجب أن يتضح فيه للطلاب دورهم في عملية بناء المعرفة، حتى يكون الطلاب على وعي بالمؤثرات التي تشكل تفكيرهم، ومن ثم يمكنهم اختيار وجهات نظرهم وبنائها والدفاع عنها بطريقة نقدية ذاتية مع احترام آراء الآخرين.

وعليه يمكن صياغة النموذج التدريس القائم على البنائية الاجتماعية وفق الخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من النموذج:** يتمثل الهدف العام للنموذج في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- **أسس بناء النموذج المقترح:** استند النموذج إلى النظرية البنائية الاجتماعية ولذل هناك عددًا من الأسس التي يقوم عليها النموذج التدريسي، وهي:

١- تؤكد البنائية الاجتماعية على البناء التعاوني للمعرفة: فالتعلم بوصفه عملية بنائية اجتماعية يمثل عملية.

٢- إبداع الطالب لتراكيب معرفية جديدة تنظم خبراته وتفسرها، وكلما مر الطالب بخبرات اجتماعية جديدة؛ أدى ذلك لتعديل المنظومات المعرفية والقيمة الموجودة لديه، أو تقديم منظومات جديدة.

٣- التعلم عملية اجتماعية نشطة: الطالب يبذل جهدًا عقليًا في عملية التعلم لاكتشاف المعرفة بنفسه وبمشاركة أقرانه، ومن ثم فالتعلم مسؤولية فردية وجماعية؛ أي مسؤولية الطالب نفسه منفردا ومسؤولية المجموعة ككل ومعهم المعلم.

٤- عملية التعلم ذات بعد قيمي: حيث يُتيح النموذج التدريسي النمو القيمي والمهاري من خلال التفاوض حول المعنى والسياق الثقافي والاجتماعي، وتعديل التصورات الداخلية لدى للطلاب من خلال التعلم.

٥- المعرفة القبلية بالمحتوى وبالسياق المجتمعي: تُعد المعرفة القبلية بالمجتمع للطالب شرطًا أساسيًا لبناء التعلم ذي المعنى المتوافق مع السياق الثقافي والاجتماعي.

٦- المهام التعليمية: يجب أن يقوم الموقف التعليمي على أنشطة تتضمن مهام فردية وجماعية حقيقية نابعة من الحياة الواقعية للطالب.

- **مصادر بناء النموذج:** تتمثل مصادر بناء النموذج في المصادر التالية:

١- الدراسات التي تناولت البنائية الاجتماعية والتدريس القائم عليها مثل دراسة: العبد الكريم (٢٠١١)، وكيم (٢٠٠٦)، وسكوت وبلان (٢٠٠٧)، وجويس وويل (٢٠٠٣)، وشيرشي ودونز وتوكسبري (٢٠١٤).

٢- الدراسات التي تناولت قيم التسامح مثل: دراسة البداينة (٢٠١١)، والسيسي (٢٠١٣)، والعثمان (٢٠١٤)، وعبد الوهاب (٢٠١٧)، والقرش (٢٠١٧)، والبطاح (٢٠١٨)، وعبد الخالق (٢٠١٩).

٣- الأدبيات والدراسات التي تناولت مهارات المشاركة المجتمعية مثل دراسة: جوان (٢٠١٣)، ومهنا (٢٠١٤)، والقرعان (٢٠١٥) وأبو العلا (٢٠١٨) وعبدالعال (٢٠١٨).

٤- منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية.

مراحل النموذج المقترح:

المرحلة الأولى: مرحلة الإستثارة (Excitement)

يتم في هذه المرحلة استدعاء الخبرات السابقة لدى الطلاب وتجهيزها بما يتلاءم مع الموقف التعليمي؛ من خلال طرح المعلم لأسئلة تساعد على ذلك أو الاستعانة بمواقف يتم خلالها استنباط المعارف والقيم والمهارات المراد تعلمها حتى يسهل ربطها بموقف التعلم الحالي، ويمكن هنا استخدام عدد من الاستراتيجيات والأساليب مثل العصف الذهني، وورقة الدقيقة الواحدة، والمناقشة والحوار.

المرحلة الثانية: مرحلة التحفيز (Motivation)

يتم فيها طرح أسئلة تعجز المعلومات والخبرات السابقة من إيجاد الإجابة عليها، فيشعر الطالب بعدم التوازن المعرفي الذي يدفعه للبحث والتقصي والاستكشاف لإيجاد الحلول المناسبة، وهنا يستقبل المعلم أفكار الطلاب في جو تعاوني يسمح بالحوار والنقاش، ومقارنة أفكار الطلاب بعضهم البعض، ثم في النهاية يقوم الطلاب بصياغة ما توصلوا إليه بالتعاون فيما بينهم ومع المعلم، ويمكن هنا استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس مثل: فكر- زاوج- شارك، تعاون الأقران، طرح الأسئلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقصاء الذاتي (Self-inquiry)

يطبق الطلاب ما تتعلموه في المرحلتين السابقتين على موقف تعليمي بصورة فردية باستخدام طرق وأساليب الاستقصاء المختلفة، وهنا يتاح للطلاب الفرصة للتعلم ذاتيا وتقديم استنتاجاتهم تحت إشراف وتوجيه المعلم، وهنا يمكن أن توظف استراتيجيات وأساليب الاستقصاء الموجه كلياً، والاستقصاء المواجه جزئياً، والاستكشاف.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعلم التشاركي (Participatory learning)

يتم فيها تطبيق الطلاب لما تعلموه تعاونيا في مواقف حقيقية بطريقة تعاونية من خلال أنشطة مصممة من جانبهم أو من جانب المعلم، ومحاولة الوصول إلى مستوى الإتقان في المهارة أو استيعاب القيمة بطريقة تشاركية تدفعهم للإبداع والابتكار في تقديم الحلول والاقتراحات وتطبيق المهارات وتمثل بعض القيم والحكم في ضوئها على بعض الممارسات الشائعة، وهنا يوظف استراتيجيات التعلم التعاوني والتشاركي بصورها المختلفة.

المرحلة الخامسة: التقـــويـــم (Evaluation)

هذه المرحلة مرحلة متزامنة مع المراحل السابقة، وفيها يقوم المعلم بتقويم قبلي لمعرفة الخلفية المعرفية لدى الطلاب حول الموضوع المراد تعلمة، ثم تقويم بنائي يشمل جميع أجزاء الموضوع لمعرفة نواحي القوة والضعف عندهم، ومعالجة الصعوبات التي تواجههم، وتقديم التغذية الراجعة لضمان وصولهم لمستوى التعلم المطلوب وفق الأهداف المطروحة، ثم تقويم نهائي يأتي عند الانتهاء من دراسة جميع أجزاء المحتوى المحدد، لمعرفة مدى تحقق الأهداف المرجوة من استخدام النموذج المقترح وسبتم التقويم من خلال استخدام (مقياس قيم التسامح واختبار مهارات المشاركة المجتمعية).

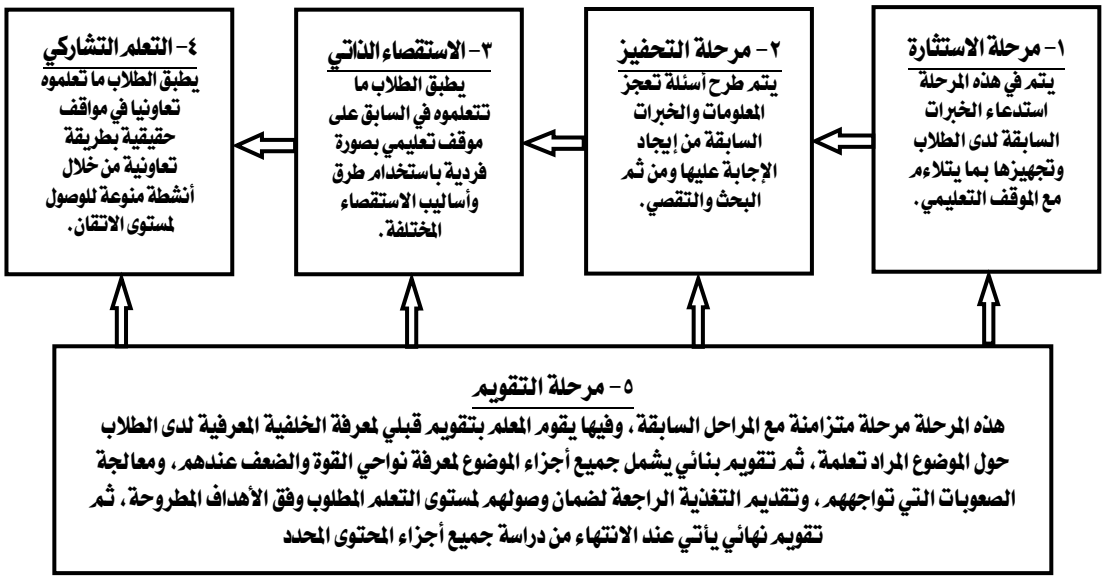

شكل(١) مخطط للنموذج التدريسي المقترح

فـــــروض البحـــــــث:

في ضوء أسئلة البحث وأهدافه والدراسة النظرية فقد سعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرضين التاليين:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح في كل بعد من أبعاد المقياس وفي المقياس ككل لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات المشاركة المجتمعية في كل مهارة على حدة وفي المقياس ككل لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

إجـــــراءات البحـــــــث:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتأكد من مدى صحة فروضها اتبعت الإجراءات التالية:

أولاً: تحديد قيم التسامح المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية، وقد تم تحديدها من خلال:

- الاطلاع على الكتابات في مجال التسامح.
- مسح الدراسات والبحوث في مجال تنمية قيم التسامح.
- الاطلاع على المؤتمرات ذات العلاقة بالتسامح ومحليا إقليما وعالميا.
- مراجعة محتوى وحدتي (رحلة عبر الفضاء، ومصر التاريخ) في منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي.
- إعداد قائمة مبدئية بقيم التسامح وقد ضمت عدد (٤) أبعاد بها (٣٩) قيمة فرعية.
- عرض القائمة المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين، وذلك لإبداء الرأي فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة، وبناء على أراءهم تم صياغتها في صورتها النهائية وقد تضمنت (٤) أبعاد بها (٣٠) قيمة فرعية، وهي (انظر الملحق رقم ١)(•):

١- بُعد التسامح الديني ويضم (٨قيم). ٢- بُعد التسامح الاجتماعي ويضم (٨قيم).

٣- بُعد التسامح السياسي ويضم (٦قيم). ٤- بُعد التسامح الفكري/ الثقافي ويضم (٨قيم).

(•) ملحق رقم (١) القائمة النهائية لقيم التسامح.

ثانياً: تحديد مهارات المشاركة المجتمعية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية، وتم تحديدها من خلال:

- الاطلاع على الكتابات في مجال المشاركة المجتمعية.
- مسح الدراسات والبحوث في مجال تنمية مهارات المشاركة المجتمعية.
- الاطلاع على المؤتمرات ذات العلاقة بالمشاركة المجتمعية ودورها في التنمية.
- مراجعة محتوى وحدتي (رحلة عبر الفضاء، ومصر التاريخ) في منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي.
- إعداد قائمة مبدئية بمهارات المشاركة المجتمعية وقد ضمت عدد(٣) مهارات رئيسة بها (١٧) مهارة فرعية.
- عرض القائمة المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين، وذلك لإبداء الرأي فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة، وبناء على أراءهم تم صياغتها في صورتها النهائية وقد تضمنت (٣) مهارات رئيسة بها (١٥) مهارة فرعية، وهي (انظر الملحق رقم ٢)(•):

١- مهارة بناء الفريق وتضم (٥مهارات). ٢- مهارة التفاوض وتضم (٥مهارات).

٣- مهارة التواصل مع الآخرين وتضم (٥مهارات).

- الهدف من النموذج التدريسي المقترح.
- تحديد مصادر بناء النموذج التدريسي المقترح.
- وضع أسس ومنطلقات بناء النموذج التدريسي المقترح والمستندة إلى النظرية البنائية الاجتماعية.
- تحديد مراحل التدريس وفق النموذج التدريسي المقترح.

رابعاً: إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدتين بالنموذج المقترح(•):

- تم اختيار الوحدتين الأولى والرابعة من مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي بالفصل الدراسي الأول وتمثلا(٣٤) صفحة من القطع الكبير.
- تم صياغة دروس الوحدتين بالنموذج المقترح وفق الخطوات التالية:

أ) مقدمة بالدليل تتضمن التعريف بالنموذج المقترح وخطوات السير فيه.

ب) تحديد مراحل النموذج المقترح وما يجب مراعاته عند التنفيذ.

ج) تقديم درسين توضيحين لكيفية تنفيذ مراحل النموذج المقترح.

(•) ملحق رقم (٢) القائمة النهائية لمهارات المشاركة المجتمعية.

(•) ملحق رقم (٣) دليل المعلم لتدريس الوحدتين بالنموذج المقترح.

خامساً: إعـــداد أدوات البحـــث:

١- إعداد مقياس قيم التسامح(•): تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية:

أ) الهدف من المقياس: قياس درجة نمو قيم التسامح لدى طلاب الصف الأول الإعدادي.

ب) نوع المقياس: تم إعداد المقياس في صور عبارات متضمنة للقيمة المراد قياسها.

ج) إعداد تعليمات المقياس: أُعدت تعليمات المقياس لتوضح للطالب كيفية الاستجابة، وذلك بوضع العبارات تحت الفئات الثلاثة، وأمامها مقياس متدرج من ثلاثة درجات: (١) بدرجة ضعيفة، (٢) بدرجة متوسطة، (٣) بدرجة كبيرة.

د) عرض المقياس على مجموعة من الخبراء: تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والتقويم والقياس النفسي لتعرف آرائهم في المقياس من حيث: تناسبه مع الهدف من إعداده ووضوح عباراته وتناسبها مع مستوى الطلاب اللغوي والعلمي، وقد تم تعديل المقياس في ضوء آرائهم، كما تم استبعاد خمسة عبارات لعدم وضوحها من وجهة نظرهم، وبذلك يكون إجمالي عبارات المقياس (٣٠) كما هو موضح بالجدول(١):

جدول(١) مقياس قيم التسامح

م	البعد	أرقام العبارات	المجموع
١	التسامح الديني	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨	٨
٢	التسامح الاجتماعي	٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦	٨
٣	التسامح الفكري/ الثقافي	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤	٨
٤	التسامح السياسي	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠	٦
	المجموع	٢٥	

هـ) التحقق من صدق الاتساق الداخلي: التأكد من صدق مقياس قيم التسامح بتطبيقه على مجموعة مكونة من(٢٨) طالب، حيث تم تطبيقه وإعادة تطبيقه مرة أخرى بعد (١٥) يوم على نفس المجموعة وحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٩٤)، وهو معامل دال إحصائياً عن(٠,٠٥) مما يشير إلى ثبات الاختبار وصلاحيته للتطبيق.

(•) ملحق (٣) مقياس قيم التسامح.

و) التحقق من ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات (ألفاكرونباخ) للمقياس ككل، وقد بلغ معامل الثبات(٠,٨٧)، وهذا يدل على درجة ثبات عالية

ز) حساب زمن تطبيق المقياس: وذلك بقسمة الزمن الذي استغرقه الطلاب على عددهم، ووجد أنه (٤٠) دقيقة.

٣- إعداد اختبار مهارات المشاركة المجتمعية(•): تم إعداد الاختبار وفق الخطوات التالية:

أ) الهدف من الاختبار: تعرف درجة اكتساب طلاب الصف الأول الإعدادي لمهارات المشاركة المجتمعية.

ب) طريقة إعداد الاختبار: تم إعداد الاختبار على شكل مواقف وكل موقف من المواقف يتبعه (٤) بدائل يتم اختيار المناسب منها.

ج) تعليمات الاستجابة للاختبار: أُعدت تعليمات الاختبار لتوضح للطالب كيفية الاستجابة، وذلك بوضع السؤال والبدائل (ا، ب، ج، د) ويختار البديل الذي يمثل الإجابة الصحيحة وتقدر بـ ("١" للإجابة الصحيحة، و"صفر" للإجابة الخطأ).

د) التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين: تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء في التخصص، والقياس النفسي" لتعرف آرائهم في الاختبار من حيث تناسب مفرداته مع الهدف من إعداده، وتناسبها مع قدرات الطلاب ومستوياتهم، وقد تم إعادة صياغة بعض الأسئلة في ضوء آرائهم، كما تم حذف (٣) أسئلة لعدم مناسبتها وبذلك أصبح عدد أسئلة المقياس (١٥) سؤال كما هو موضح بالجدول (٢).

جدول(٢) اختبار المشاركة المجتمعية

م	الفئـــــة	أرقـــــام الأسئلـــــة	المجموع
١	مهارة بناء الفريق	٥،٤،٣،٢،١	٥
٢	مهارة التواصل مع الآخرين	١٠،٩،٨،٧،٦	٥
٣	مهارة التفاوض	١٥،١٤،١٣،١٢،١١	٥
	المجموع	١٥	

هـ) التحقق من صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاختبار على(٢٨) طالب (نفس الطلاب الذين طبق علبهم مقياس قيم التسامح) من غير عينة البحث، وذلك بهدف التحقق من

(•) ملحق (٤) اختبار مهارات المشاركة المجتمعية.

ثباته، حيث تم تطبيق الاختبار على الطلاب وأُعيد تطبيقه مرة ثانية على نفس الطلاب بفاصل زمني(١٥) يوم، حساب معامل ارتباط بيرسون ووجد أنه (٠,٨٩)، وهو معامل دال عند (٠,٠٥) مما يشير إلى تمتع الاختبار بدرجة صدق عالية.

و) التحقق من ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات (ألفاكرونباخ) للاختبار ككل، وقد بلغ معامل الثبات(٠,٨٤)، وهذا يدل على درجة ثبات عالية.

ز) حساب زمن تطبيق الاختبار: وذلك بقسمة الزمن الذي استغرقه الطلاب على عددهم، ووجد أنه (٤٥) دقيقة.

التصميم التجريبي وإجراءات التطبيق:

لقد اعتمد البحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين، لأن الباحث قام بتجريب وحدتين من المنهج بعد إعادة صياغتهما بالنموذج المقترح، وفي هذا التصميم تم تطبيق أدوات البحث قبلياً، ثم تطبيق الوحدتين بعد إعادة صياغتهما بالنموذج التدريسي المقترح وتدريسهما بواسطة أحد المعلمين، وتطبيق الأدوات بعدياً، ثم التصحيح ورصد النتائج وتفسيرها.

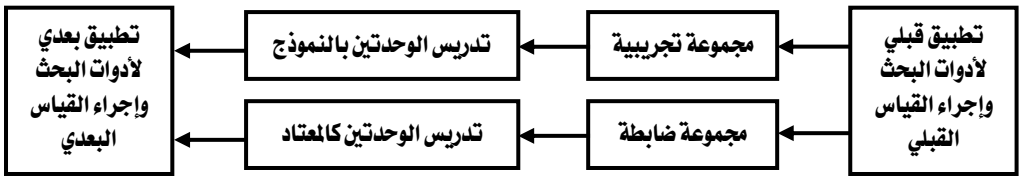

شكل (٢) التصميم التجريبي للبحث

١- تم تحديد عينة البحث من مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية (٣٦طالب) بمدرسة بردين الإعدادية، ومجموعة ضابطة (٣٣طالب) بمدرسة أنشاص الإعدادية، وقد تم قصرهما على عدد (٣٣) بكل مجموعة وهم الذين حضروا التطبيق القبلي والبعدي.

٢- تم تدريب أحد المعلمين بمدرسة بردين الإعدادية على تنفيذ دروس الوحدتين بالنموذج المقترح، وتزويده بدليل المعلم لتنفيذ الدروس.

٣- تم تطبيق مقياس قيم التسامح واختبار مهارات المشاركة المجتمعية على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك خلال الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر ٢٠١٩م للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين، وجاءت النتائج كما هو موضح بجدول رقم (٣).

جدول (٣) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	الدلالة (٠,٠٥)
مقياس قيم التسامح	ضابطة	٣٣	٥٥,٧	١,٥	٠,٣٧	٦٤	٠,٨٠ غير دالة
	تجريبية	٣٣	٥٥,٩	١,٣			
مقياس مهارات المشاركة المجتمعية	ضابطة	٣٣	٤,٢٤	١,١	٠,٢٥	٦٤	٠,٧١ غير دالة
	تجريبية	٣٣	٤,١٥	٠,٩			

يتضح من الجدول رقم(٣) أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً سواء في مقياس قيم التسامح أو مقياس مهارات المشاركة وهذا يعني وجود تكافؤ بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لأن الطلاب من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث يغلب على البيئة الطابع الريفي وتقارب مستوى المعيشة بين أفراد المجتمع بشكل عام.

١- لقد استغرق التطبيق الفترة الممتدة من شهر اكتوبر إلى منتصف شهر نوفمبر ٢٠١٩م حيث درس طلاب المجموعة التجريبية الوحدتين بالنموذج المقترح، بينما درس طلاب المجموعة الضابطة الوحدتين بالطريقة المعتادة.

٢- تم التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح واختبار مهارات المشاركة المجتمعية في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر ٢٠١٩م على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم التصحيح ورصد النتائج وتفسيرها.

نتائج تجربة البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بفاعلية النموذج التدريسي المقترح، تم رصد نتائج التطبيق وتحليلها إحصائياً وجاءت على النحو التالي:

١- **للإجابة عن السؤال الرابع:** ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟ تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة وذلك للتحقق من صحة الفرض القائل: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح في كل بعد من أبعاد المقياس وفي المقياس ككل لصالح طلاب المجموعة التجريبية. والجدول(٤) يوضح النتائج.

جدول (٤) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح على طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ح	الدلالة(٠,٠٥)
التسامح الديني	الضابطة	٣٣	١٦,٠٣	٠,٩١	٤,٢٥	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	١٧	٠,٩٤			
التسامح الاجتماعي	الضابطة	٣٣	١٥,٧	١,٤	٨,٦٠	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	١٨,٥	١,٣			
التسامح الفكري	الضابطة	٣٣	١٥,٤	٠,٨٣	١٠,١	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	١٨,٤	١,٥			
التسامح السياسي	الضابطة	٣٣	١١,٧	٠,٨٤	١٣,٥٢	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	١٥,١	١,٢			
مجموع المقياس ككل	الضابطة	٣٣	٥٨,٨	١,٨	١٧,٤	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	٦٩,٢	٢,٩			

يتضح من الجدول (٤) وجود فرق دال إحصائياً في نتائج التطبيق البعدي لمقياس قيم التسامح وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية، في المجموع الكلي للمقياس وفي كل بعد على حدة، حيث بلغ الفرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في المجموع الكلي للمقياس"١٠,٤" درجة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، بينما كان الفرق بين متوسط نتائج الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية في الأبعاد المختلفة "٠,٧" في بعد التسامح الديني، وهو فرق بسيط بين المجموعتين؛ وذلك يمكن إرجاعه إلى ما يتميز به الشعب المصري من خصائص متأصلة في جيناته الوراثية تؤكد التسامح الديني وقبول التنوع والاختلاف وأن الدين لله والوطن للجميع، و"٢,٨" في بعد التسامح الاجتماعي، و"٣" في بعد التسامح الفكري، و"٣,٤" في بعد التسامح السياسي، وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبذلك يُقبل الفرض.

وللتعرف على فاعلية النموذج التدريسي المقترح تم استخدام مربع إيتا لحساب حجم التأثير للنموذج المقترح على قيم التسامح في الأبعاد المختلفة كل واحد منها على حدة وفي قيم التسامح ككل، والجدول (٥) يوضح النتائج.

جدول (٥) قيمة مربع إيتا وقيمة حجم التأثير للنموذج التدريسي المقترح على قيم التسامح

البعد	التسامح الديني	التسامح الاجتماعي	التسامح الفكري	التسامح السياسي	المقياس ككل
مربع إيتا	٠,٢٢	٠,٥٤	٠,٦٢	٠,٧٤	٠,٨٢
حجم التأثير	ضعيف	متوسط	متوسط	كبير	كبير

يتضح من الجدول (٥) أن النموذج التدريسي المقترح قد أحدث تغيراً وتأثيراً إيجابياً في نمو قيم التسامح لدى طلاب المجموعة التجريبية، وبلغت نسبة التغير ٨٤%، وهذا يعني أن النموذج التدريسي أحدث نمواً كبيرا في قيم التسامح لديهم، وكان أقل الأبعاد من حيث درجة التغير والتأثر هو التسامح الديني حيث بلغت نسبة التغير الذي أحدثه النموذج التدريسي في نمو قيم التسامح الديني ٢٢% فقط وهي نسبة تغير ضعيفة، أما أكثر الأبعاد التي أحدث النموذج التدريسي تغيراً وتأثيراً فيها هو التسامح السياسي حيث بلغت نسبة التغير في نمو قيم التسامح السياسي ٧٤% وهي نسبة تغير كبيرة، وبذلك تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث.

٢- **للإجابة عن السؤال الخامس:** ما فاعلية النموذج التدريسي المقترح لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟ تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة وذلك للتحقق من الفرض القائل: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات المشاركة المجتمعية في كل مهارة على حدة وفي الاختبار ككل لصالح طلاب المجموعة التجريبية، والجدول(٦) يوضح النتائج.

جدول (٦) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات المشاركة المجتمعية

المهارة الرئيسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ح	الدلالة (٠,٠٥)
بناء الفريق	الضابطة	٣٣	١,٧٥	٠,٥٠	١١,٨	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	٣,٣٦	٠,٦٠			
التواصل مع الآخرين	الضابطة	٣٣	١,٦٠	٠,٤٩	١٥,٣	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	٣,٧٣	٠,٦٢			
التفاوض	الضابطة	٣٣	١,١٢	٠,٧٠	١١,٣	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	٢,٩٣	٠,٦١			
الاختبار ككل	الضابطة	٣٣	٤,٥١	١,٠٣	٢١,٢	٦٤	٠,٠٠ دالة
	التجريبية	٣٣	١٠	١,١			

يتضح من الجدول (٦) وجود فرق دال إحصائياً بين نتائج التطبيق البعدي لاختبار المشاركة المجتمعية وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية، في المجموع الكلي للاختبار، وفي كل مهارة رئيسة على حدة، حيث بلغ الفرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في المجموع الكلي "٥,٥١" درجة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، بينما بلغ الفرق بين متوسط نتائج طلاب المجموعتين "١,٦" درجة في مهارة بناء

الفريق، و"٢,١" درجة في مهارة التواصل مع الآخرين، و"١,٨" درجة في مهارة التفاوض، وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبذلك يُقبل الفرض.

وللتعرف على فاعلية النموذج التدريسي المقترح تم استخدام مربع إيتا لحساب حجم التأثير للنموذج المقترح على مهارات المشاركة المجتمعية في المهارات المختلفة كل واحدة منها على حدة وفي مهارات المشاركة المجتمعية ككل، والجدول (٧) يوضح النتائج.

جدول (٧) قيمة مربع إيتا وقيمة حجم التأثير للنموذج التدريسي المقترح على مهارات المشاركة المجتمعية

البعـــــد	مهارة بناء فريق العمل	مهارة التواصل مع الآخرين	مهارة التفاوض	الاختبار ككل
مربع إيتا	٠,٧٠	٠,٧٩	٠,٦٧	٠,٨٨
حجم التأثير	كبير	كبير	متوسط	كبير

يتضح من الجدول (٧) أن النموذج التدريسي المقترح قد أحدث تغيراً وتأثيراً إيجابياً في نمو مهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المجموعة التجريبية، وبلغت نسبة التغير ٨٨%، وهذا يعني أن النموذج التدريسي أحدث نمواً كبيرا في مهارات المشاركة المجتمعية لديهم، وكان أقل المهارات من حيث درجة التغير والتأثر هي مهارات التفاوض حيث بلغت نسبة التغير الذي أحدثه النموذج التدريسي في نمو مهارة التفاوض ٦٧% ، فقط وهي نسبة تغير متوسطة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المهارة من المهارات العالية بالنسبة للطلاب في تلك المرحلة، أما أكثر المهارات التي أحدث النموذج التدريسي تغيراً وتأثيراً فيها هو مهارة التواصل مع الآخرين حيث بلغت نسبة التغير في نمو مهارات التواصل مع الآخرين ٧٩% وهي نسبة تغير كبيرة، وبذلك تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث، وبذلك تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث.

منـــاقشـــة وتفسيـــر النتـــائـــج:

يتضح من نتائج البحث أن استخدام نموذج تدريسي قائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية له دور فعال في تنمية قيم التسامح ومهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، خاصة إذا تم توظيفها في صياغة الدروس بصورة جيدة، وتم تدريب المعلمين عليها، حيث أشارت النتائج إلى:

١- فاعلية النموذج المقترح في تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ويمكن تفسير ذلك بعدة أمور:

أ) التركيز على قيم التسامح وتقديمها للطلاب بواسطة النموذج المقترح، وتوضيح أهمية تلك القيم للفرد والمجتمع، واستغلال المحتوى الأكاديمي في تأكيد ترسخ تلك القيم في التراث المصري منذ القدم، مع تقديم نماذج وأمثلة لها من التاريخ المصري.

ب) الاهتمام بتضمين الأنشطة المعززة لهذه القيم والاهتمام بالجوانب الوجدانية والقيمية أثناء التدريس والربط بينها وبين الجانب المعرفي الأكاديمي لدروس الوحدتين.

ج) الاهتمام بالجوانب السلوكية والربط بين القيم والواقع الذي يعيشه الطالب، ودور ممارسته الفردية وممارسة المجتمع في نشر قيم التسامح في المجتمع، والعمل على تمثل القيم من خلال استعراض نماذج واقعية يقوم الطلاب بنقدها وتحليها وتحليل سلوكياتهم في ضوئها، والوقوف على ما يتفق مع القيمة وما يتعارض معها من تلك السلوكيات للعمل على تعديله.

د) اعتماد النموذج المقترح على نشاط الطلاب أثناء علمية التعلم واستخدام النموذج لأساليب متنوعة في التدريس كالقراءة والكتابة التشاركية، والعمل الاستقصائي الفردي والجماعي، واستخدام الأشكال التخطيطية المتنوعة التي يمكن من خلالها تقديم القيمة المراد تنميتها وتعزيزها، وتقديم النماذج الدالة عليها والمناقضة لها؛ مما يزيد من استيعاب الطلاب للقيمية والسلوكيات المرتبطة بها والمحققة لها.

هـ) تنوع الأنشطة التعليمية المستخدمة من قبل المعلم، حيث تم تخطيط عدد من الأنشطة الصفية واللاصفية الجماعية ليقوم الطلاب بما يعزز من الممارسات التعاونية بينهم سواء في عملية التعلم أو القيام بعملية التقويم لما تم تعلمه في كل مرحلة من مراحل النموذج التدريسي.

وتتفق الدراسة الحالية في نتائجها مع عديد من الدراسات التي أجريت في مجال تنمية القيم عامة وقيم التسامح خاصة واستخدام استراتيجيات تدريس قائمة على مبادئ وتطبيقات البنائية في تعزيزها مثل دراسة جونزاليز(٢٠٠٧)، ودراسة الكولي(٢٠٠٩) التي أكدت أن صياغة مناهج الدراسات الاجتماعية باستخدام استراتيجيات تدريس متمركزة حول الطالب تسهم في تنمية القيم، كما تتفق مع دراسة السيسي(٢٠١٣)، ودراسة القرش(٢٠١٧)، ودراسة عبدالوهاب(٢٠١٧) التي أكدت أن استخدام استراتيجيات تدريس وصياغة أنشطة صفية ولا صفية تقوم على عمل الطلاب فرديا وتعاونياً وتضمينها قيم التسامح لتدريس الدراسات الاجتماعية تسهم في تنمية قيم التسامح، كذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة العبد الكريم(٢٠١١) ودراسة شيرشي ودونز وتوكسيري (٢٠١٤) التي اكدت أن التدريس القائم تطبيقات على البنائية الاجتماعية يسهم بفاعلية في تنمية القيم لدى الطلاب بما فيها قيم

التسامح ودراسة محمد(٢٠١٧) التي أكدت أن مراعاة قيم التسامح خلال منهج التاريخ تسهم في تنمية قيم التسامح، ودراسة عبدالخالق(٢٠١٩) التي أكدت أن مراعاة الهوية الثقافية في مناهج الدراسات الاجتماعية وعملية التدريس يسهم في تنمية قيم التسامح.

٢- فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ويمكن تفسير ذلك بعدة أمور:

أ) اعتماد النموذج التدريسي المقترح على استراتيجيات تتضمن في إجراءاتها على مهارات المشاركة مثل التعلم التشاركي، والاستقصاء، وهي من الاستراتيجيات التي تقوم على فرق العمل والتعاون بين أعضاء الفريق، والتفاوض حول المهام والطريقة المناسبة للإنجاز، وكذلك العمل من أجل تحقيق النجاح للفريق ككل، والمسؤولية الفردية والجماعية عن تحقيق النجاح في المهمة أو النشاط وهذا من شأنه أن يكسب الطلاب مهارات المشاركة المجتمعية.

ب) الاهتمام بتضمين الأنشطة الجماعية والتي تقوم على توظيف موارد البيئة المحلية، بما يربط بين الطلاب والمجتمع المحلي ويزيد من معرفتهم بمشكلاته ودورهم كأفراد ينتمون إلى نفس المجتمع في حل تلك المشكلات من خلال ما اكتسبوه من معارف ومهارات من خلال الدراسة.

ج) اهتمام النموذج التدريسي المقترح بالجوانب السلوكية والتطبيقية للمهارات، والربط بين الجوانب الإجرائية والجوانب التنفيذية للمهارة من خلال مواقف حياتية، ومرور عملية التعلم بالنموذج عبر مراحل التعلم الفردي والجماعي، وتضمين ذلك عمليات التقويم الفردية والجماعية، حيث يقوم بها الطلاب تعلمهم وتطبيقهم لمهارات المشاركة المجتمعية المختلفة.

د) أتاح النموذج التدريسي الفرصة للطلاب للتعبير عما يجول بخاطرهم وعن تصوراتهم وآرائهم حول المشاركة المجتمعية وصورها المختلفة، وأهميتها للفرد والمجتمع، ومن ثم الحرص على تعلم المهارات اللازمة لممارسة المشاركة المجتمعية، وتنفيذ ما تم تخطيطه من أنشطة بدروس الوحدتين وفق مراحل والنموذج وما تضمنه من استراتيجيات وأساليب تدريس.

وتتفق الدراسة الحالية في نتائجها مع عديد من الدراسات التي أجريت في مجال إكساب وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية عبر المناهج الدراسية واستخدام تصورات ومداخل واستراتيجيات تدريس قائمة على النظرية البنائية، ومنها دراسة المنشاوي (٢٠٠٥) التي أكدت فاعلية استخدام القصص والصور والأشكال في تنمية وهارت المشاركة المجتمعية، ودراسة عبد المولا (٢٠١٠) التي أكدت على فاعلية التدريس البنائي في تنمية المهارات الحياتية والتي منها مهارات التواصل والتفاوض، ودراسة مهنا (٢٠١٤) التي أكدت فاعلية استخدم أساليب تدريس بنائية في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية، ودراسة القرعان (٢٠١٥) التي أكدت على أن استخدام مداخل فعالة في تدريس الربية الاجتماعية والوطنية يسهم في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية، ودراسة أبو العلا (٢٠١٨) التي أكدت فاعلية الأنشطة الطلابية في تنمية ومهارات المشاركة المجتمعية لدى الطلاب، ودراية عبدالعال (٢٠١٨) التي أدت أن استناد التدريس إلى نظرية نفسية تركز على فاعلية الطالب في المواقف التعليمية يسهم في تنمية مهارات المشاركة المجتمعية.

توصيات البحث:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يوصب الباحث بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بتضمين قيم التسامح في مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة، واستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة القائمة على النظرية البنائية في تعزيزها لدى الطلاب.

٢- ضرورة تضمين وثائق مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية معايير ومؤشرات عن تعليم وتعلم مهارات المشاركة المجتمعية، مع تضمين أدلة المعلم استراتيجيات ونماذج التدريس البنائية الاجتماعية المناسبة لتدريسها وتنميتها لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية خاصة ومراحل التعليم عامة.

٣- الاستفادة من نموذج التدريس المقترح في تطوير تدريس الدراسات الاجتماعية في الميدان من خلال تدريب المعلمين على صياغة الدروس بواسطته وتنفيذها في الصفوف الدراسية المختلفة، والاستفادة به في تنمية وتعزيز القيم المختلفة، وكذلك تنمية المهارات الأكاديمية والحياتية ومهارات التفكير من خلال تدريس مناهج الدراسات الاجتماعية ويمكن الاستفادة في ذلك بالدليل والذي يوضح إجراءات التدريس وفق مراحل النموذج التدريسي المقترح.

٤- الاستفادة من مقياس قيم التسامح واختبار مهارات المشاركة المجتمعية لقياس مدى توافر تلك القيم والمهارات لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية، ويمكن الاستفادة به مع طلاب المراحل.

٥- الدراسية الأخرى بعد عمليات الضبط والتقنين العلمي لها على الفئات المستهدفة.

٦- تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على تخطيط وتنفيذ دروس الدراسات الاجتماعية باستخدام النموذج التدريسي المقترح من خلال مركز التدريب الرئيس للوزارة.

٧- نشر الوعي بأهمية العمل على تعزيز قيم التسامح وتنمية مهارات المشاركة المجتمعية لدى معلمي الدراسيات الاجتماعية من خلال الممارسات التدريسية للمعلمين، وأهم الاستراتيجيات والنماذج التدريسية المناسبة لذلك بما فيها النموذج التدريسي المقترح من خلال شبكة الفيديو كونفرانس.

مقترحات ببحوث مستقبلية:

استكمالاً لما بدأه البحث الحالي يُقترح إجراء البحوث التالية:

- دراسة لقياس فاعلية النموذج المقترح في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- دراسة تحليلية لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء تضمينها لمهارات المشاركة المجتمعية التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة
- تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء تضمينها لقيم التسامح التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

قـــائمـــة المـــراجـــع

المـــراجـــع العـــربيـــة:

- إبـراهيم، مجـدي عزيـز (٢٠٠٤). *اسـتراتيجيات التعلـيم وأسـاليب الـتعلم*، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية.
- أبو العلا، دينا محمد السعيد(٢٠١٨). دور الأنشطة الطلابية في تمية المشاركة المجتمعية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الحاصة (دراسة حالة)، *مجلة كلية الآداب*، عدد٩٣، مجلد٤.
- أبو غريب، عايدة عباس، جاب الله، عبدالحميد صبري عبدالحميد(٢٠٠٦). *دليل المدرب لبرامج التربية المدنية والمواطنة*، القاهرة، جمعية النهضة بالتعليم.
- البداينـة، ذيـال موسـى(٢٠١١). قـيم التسـامح فـي منـاهج التعليم الجـامعي، *المجلـة العربيـة للدراسات الأمنية والتدريب*، مجلد٢٧، عدد٥٣، ص ص ١٠٧- ٢٠٥.
- البطاح، خالد ناصر(٢٠١٨). *تقويم مقرر الاجتماعيات في التعليم الثانوي (نظام المقررات) في ضوء تضمينه لقيم التسامح* ، ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.
- تمام، شادية عبدالحليم، وطه، أماني محمد(٢٠١٥). استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائيـة وفاعليتهـا فـي تنميـة مهـارات التـدريس البنـائي والفعاليـة الذاتيـة لمعلمـي الدراسـات الاجتماعيـة بـالتعليم الأساسـي، *دراسـات عربيـة فـي التربيـة وعلـم النفس*، عدد٦٨، ص ص ٧٥- ١٢٢.
- جـاب الله، عبدالحميـد صـبري (٢٠٠٨). *التسـامح طريـق الوحـدة والأخـوة*، القـاهرة، جمعيـة النهضة بالتعليم.
- الجلاد، ماجد زكي(٢٠١٣). *تعلم القيم وتعلمها، ط٤*، عمان، دار المسيرة.
- جلال، أحمد فهمي(٢٠٠٧). *مهارات التفاوض، مركز تطوير الدراسات العليا*، كلية الهندسة جامعة القاهرة.
- الجمـل، علـي أحمـد (٢٠٠٠). تصـور مقتـرح لمنـاهج التـاريخ فـي ضـوء فكـرة التربيـة المتوازنـة، دراسـات فـي المنـاهج وطـرق التـدريس، *الجمعيـة المصـرية لمنـاهج وطـرق التدريس*، عدد٦٦، اكتوبر.
- جوان، شيرويت محمود(٢٠١٣). *واقع المشاركة المجتمعية بالتعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد*، ماجستير، كلية التربية جامعة بور سعيد.

- الحارثي، حنان علي محمد(٢٠١٧). درجة معرفة وممارسة معلمات الدراسات الاجتماعي بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض للنظرية البنائية، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مجلد١، عدد١، مارس، ص ص ١٥٨- ١٧١.
- الحربي، عبدالله عواد(٢٠١٦): *مبادئ البحث التربوي*، الدمام، مكتبة المتنبي.
- حسن، عباس فؤاد عباس(٢٠١٧). *الأساليب الحديثة في البحث العلمي*، الدمام، مكتبة المتنبي.
- السحيمي، عارف مرزوق(٢٠١١). *الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري الواقع والمأمول- جامعة طيبة- أنموذجاً*، ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة.
- السيسي، أيمن عبدالعليم محمود(٢٠١٣). *تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*، ماجستير، كلية التربية ، جامعة بنها
- ***شلهوب، مهاني جميل(٢٠١٤).*** **فاعلية نموذج بوسنر في التغيير المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير الأساسية بمادة الدراسات الاجتماعية، دارسة تجريبية على تلامذة الصف الرابع الأساسي قيس محافظة السويداء، *ماجستير، كلية التربية جامعة دمشق.***
- ***عبدالخالق، سامح إبراهيم عوض الله(٢٠١٩). وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاته نحو مادة التربية الوطنية*، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد١١١، ص ص ١٩٥- ٢٦٤.***
- ***عبدالرضا، نجدت عبدالرؤوف، تكي، أياد صاحب حمادي علي(٢٠١٥). فاعلية أنموذج مقترح لتصميم تعليمي على وفق منشطات الإدراك في تنمية مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافيا لدى طلاب الصف الأول المتوسط*، مجلة أهل البيت عليهم السلام، جامعة أهل البيت، عدد١٧، ص ص ٤٩٥- ٥٨٣.***
- ***عبدالعال، رشا محمود بدوي(٢٠١٨). برنامج مقترح في العلوم في ضوء نظرية فان هيل لتنمية مهارات التفكير البصري والمشاركة المجتمعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية*، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد٤٢، ج٣، ص ص ٢٩٣- ٣٥٨.***
- ***العبد الكريم، راشد حسين(٢٠١١).*** **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، *مركز بحوث كلية التربية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود.***

- ***عبد المولا، أسامة عبدالرحمن أحمد(٢٠١٠).*** **فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية، *دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج.***
- ***عبدالوهاب، أشرف(٢٠٠٦).*** **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، *سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.***
- ***عبدالوهاب، علي جودة(٢٠١٧). مناهج الدراسات الاجتماعية وتنمية التسامح،*** **المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية(التسامح وقبول الآخر)، *٣-٤أكتوبر.***
- العثمان، ثريا نسلم هادي(٢٠١٤). تطوير محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية في ضوء قيم الحوار والتسامح والتعايش وقياس أثره في الاتجاه نحو العنف لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، دكتوراه كلية الدراسات العليا ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- ***العجمي، محمد حسنين(٢٠٠٥).المشاركة المجتمعية المطلوبة لتفعيل مدخل الإدارة الذاتية لمدارس التعليم الإبتدائي لمحافظة الدقهلية،*** **مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، *عدد٥٨، مجلد١، ص ص ٣-٩٠.***
- العشماوي، فوزية.(٢٠٠٤).تصحيح المناهج الدراسية في الغرب، *الشرق الأوسط*، عدد ٩٢٢٩٥مارس.
- ***فولر، جورج(٢٠١٢).*** **دليل المفاوض، *ترجمة: عبدالكريم العقيل، ط٤، الرياض، مكتبة جرير.***
- ***القرش، عمرو فاروق محمد محمود(٢٠١٧). تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي،*** **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، *عدد١٧٦، مجلد١، ص ص ٣٦٩- ٣٩٩.***
- القرعان، رحمة خالد فارع(٢٠١٥). *أثر حوسبة الأسرة والشباب في كتاب التربية الوطنية والمدنية في تنمية ومهارات المشاركة الاجتماعية والقيادة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي واتجاهاتهن نحوها* ، دكتوراه ، كلية التربية، جامعة اليرموك.

- القرعان، رحمة خالد فارع، القاعود، إبراهيم عبدالقادر(٢٠١٦). درجة ممارسة طلبة الصف الثامن الأساسي لمهارات المشاركة الاجتماعية والقيادة في الأردن، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، والدراسات التربوية والنفسية*، مجلد٤، عدد١٦، ص ص ٩١- ١١٨.
- القفاص، إيمان(٢٠٠٣). المشاركة المجتمعية في تطوير التعليم، ورقة عمل، *مؤتمر التعليم ضمير الوطن*، القاهرة، جمعية المرأة والمجتمع، ديسمبر.
- ***الكولي، جبر محمد عبدالله(٢٠٠٩): القيم في الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، المؤتمر العلمي الثاني "حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية"، مجلد٣، ص ص ٢٦ - ٢٦يوليو.**
- اللقاني، أحمد حسين، محمد، فارعة حسن، رضوان، برنس أحمد(١٩٩٠). *تدريس المواد الاجتماعية*، ج٢، القاهرة، عالم الكتب.
- ***اللقاني، أحمد حسين، الجمل، علي أحمد(٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.***
- مبارك، مبارك سالمين:(٢٠٠٩)، *صورة الآخر في الكتب المدرسية – كتب التاريخ في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي نموذجاً*، دكتوراه، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- محفوظ، محمد(٢٠٠٥). *في معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي*، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين.
- المزين، محمد حسن محمد(٢٠٠٩). *دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم*، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- محمد، حنان إبراهيم الدسوقي(٢٠١٧). فاعلية مدخل التحليل الأخلاقي في تدريس التاريخ على تنمية مهارات الحكم القيمي وقيم التسامح وقبول الآخر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، مجلد٢، ص ص ٨٣٩- ٩٣٦.
- المعيوف، رافد بحر أحمد(٢٠٠٩). أثر التدريس وفق نظرية فيجوتسكى في اكتساب طلبة المرحلة المتوسطة للمفاهيم الرياضية وتفكيرهم الابداعي، *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، مجلد٨، عدد٢، ص ص ٢٣٧- ٢٥٦.

- المنشاوي، عبدالحميد السيد الغريب(٢٠٠٥). *أثر المدخل القصصي ومدخل الصور في تنمية المشاركة المجتمعية "العمل الاجتماعي" في مقرر المجتمع الريفي لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الزراعية*، ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- منصور، طلعت(٢٠١٤). *مشاركة الأطفال* ، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية
- مهنا، عبير عبدالقادر(٢٠١٤). *تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة*، ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة.
- ***موسى، شرين كامل(٢٠١٧). تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض قيم التسامح*، المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية(التسامح وقبول الآخر)، ٣-٤أكتوبر، القاهرة، جامعة عين شمس.**
- النجار، يحيى محمود، أبو غالي، عطاف محمود(٢٠١٧). دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً، *مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)*، مجلد٢١، عدد(١)، ص ص ٤٢٣- ٤٤٣.
- وطفة، علي أسعد(٢٠٠٩)."فن التربية على التسامح "، *مجلة الدراسات والبحوث*، عدد ٥٥٣، تشرين الأول.
- وزارة التربية والتعليم(٢٠٠٨). *دور مجلس الأمناء في تحقيق المشاركة المجتمعية، البرنامج التدريبي*، دليل المتدرب، القاهرة.
- اليونسكو(١٩٩٥). *إعلان مبادئ بشأن التسامح، المؤتمر العام لليونسكو*، الدورة٢٨، أكتوبر/ نوفمبر، باريس، مكتبة حقوق الإنسان جامعة منسوتا.

المراجع الأجنبية:

- Abott, J.(1997). *Sharing The Sit Earth*, Scan Publication, Ltd, London.
- Allison, H.(2008). Socail Diversity and The Development of Political Tolerance, *Canadian Political Science Association, annual meeting*, June 5-7, Vancouver.
- Cartasev, S. (2006). *One World: Teaching Tolerance, Communication & Conflict Management*, New York, International Debate Education Association.

- Churcher, K., Downs, E., &Tewksbury, D.(2014).Friending Vygotsky: Asocial Constructivist Pedagogy of Knowledge Building Though Classroom Social Media Use, *The Journal of Effective Teaching* , Vol.14, No.1, PP.33-50.
- Golay, p.(2006). *The effects of Study abroad on the development of global –mindedness among Students enrolled in international programs at Florida State University, Florida University.*
- Gonzales, M.(2007): *The Values Adolescents aspire to for Their Children Social Indicators Research*, Available//www.eric.ed.gov/.
- Honlfeld,T., Ritzhoupt. D.,& Barron, A.(2010). Connecting Schools, Community, & Family With ICT: Four-Year Trends Related To School In Florida, *Computers & Education*, 55(1), PP.391-405.
- Jacobs, M.(2000).Tolerance and education: Learning tile with Diversity of difference, *Teaching Theology & Religion*, vol.3,
- Joyce, B., & Weil, M.(2003). *Models of Teaching*, 5 Ed, New Delhi, Prentice Hall of India.
- Kim, B.(2006). Social Constructivism, The University of Georgia, www.coe.uga.edu., PP.1-10.
- Moore, J. (2006). Islam In Social Studies Education: What We Should Teach Secondary Students and Why It Matters, *The Social Studies, Heldref Publication*, July/August.
- ***Morgan, J.(2000):*** **Geography Teaching For A sustainable Society,** ***In Reflective Practice in Geography Teaching, Ed: Ashley Kent, London, Paul chapman Publishing, p. 168- 178.***
- Powell., K & Kalina., C.(2009).Cognitive and Social Constructivism Developing Tools For an effective Classroom, *Education*, 130(2), PP.241-250.
- Roman, A., Dana, B., Aleksander, R., & Yuri, M.(2018). Formation of Social Tolerance among Future Teachers, *European Journal of Contemporary Education*, Vol.7, No.4, PP.754- 763.
- Scott, S., & Palincsar, A.(2007). Socio Cultural Theory, www.education.com., PP.1-10.
- Vegotsky, L.(1978). *Mind and Society: The Development Of Higher Mental Process,* Cambridge Ma: Harvard University Press.
- Williams, L.(1998): Contested Moralities: Animals and Moral Values in the Dear/ Symanskidebte, *Geography and Environmental Studies*, Green Mountain College, Poultney, Vt.05704, p.11- 99.